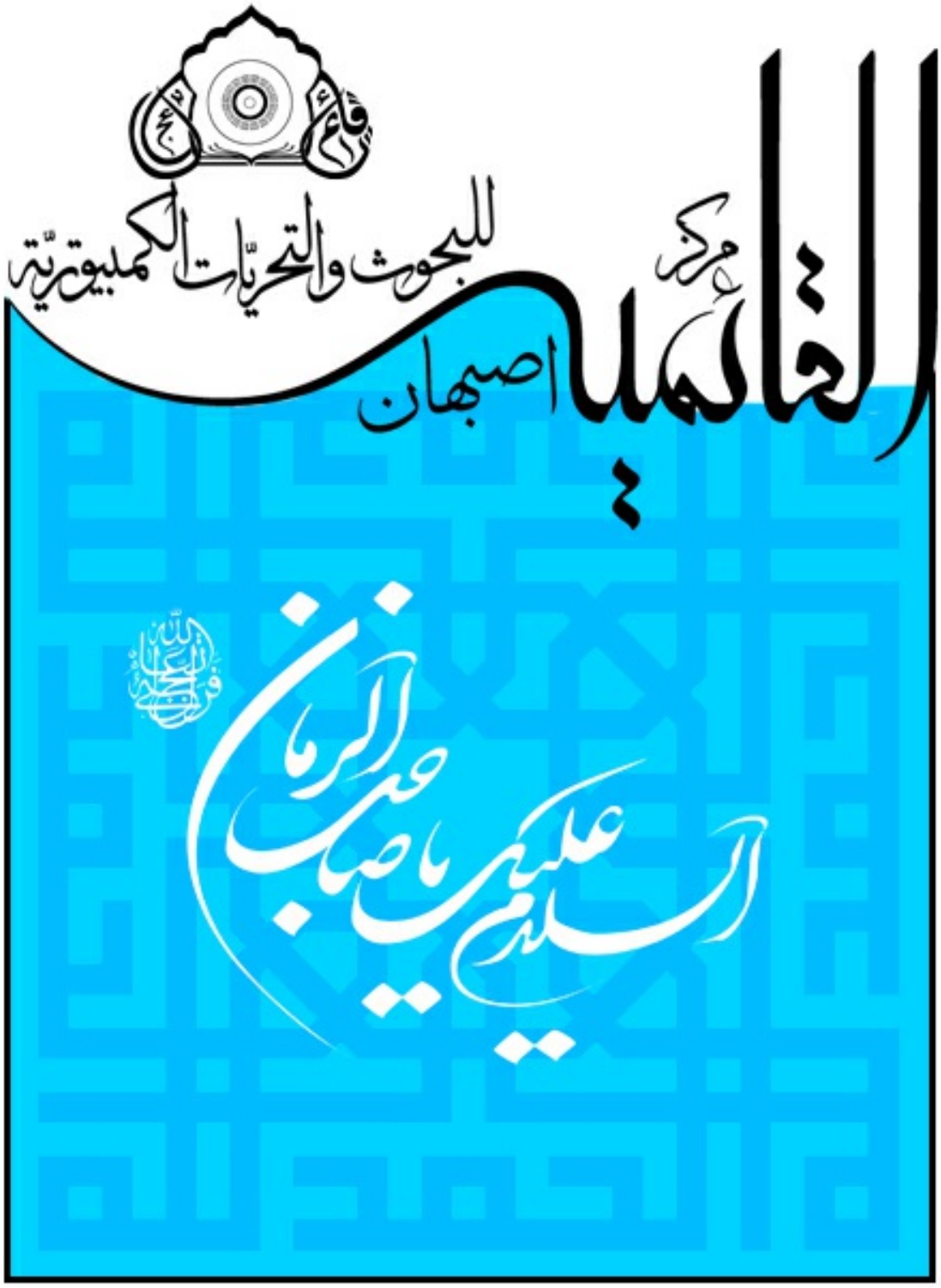

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

قصص آل شیرازی
جهاد دائم
و عطاء مستمر

بسم الله الرحمن الرحیم

قصص آل الشيرازى جهاد دائم ... و عطاء مستمر

كاتب:

الشيخ فلاح الحلفى

نشرت فى الطباعة:

الشيخ فلاح الحلفى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

قصص آل الشیرازی جهاد دائم ... وعطاء مستمر ----- ۹

اشارة ----- ۹

جهاد دائم ... وعطاء مستمر ----- ۹

موجز عن حیاة المجدد الشیرازی الأول آیة الله العظمی ----- ۹

اشارة ----- ۹

موجز عن حیاة المجدد الشیرازی الأول آیة الله العظمی ----- ۹

مواصفات المرجع المطلوب ----- ۱۰

بعد وفاة الشیخ الانصاری ----- ۱۰

مجلس عزاء ----- ۱۰

فی مجلس الدرس ----- ۱۱

المیرزا الشیرازی (رحمه الله) ----- ۱۱

ثم لا اله الا الله ----- ۱۱

دروسکم تربی الانسان ----- ۱۲

یا سبحان الله ----- ۱۲

نعم العلماء ونعم الملوک ----- ۱۳

من کرامات الاولیاء ----- ۱۳

ان هذا لا یمکن مقاومته ----- ۱۳

اذکر له هذه العلامة! ----- ۱۴

الشجاعة موقف وحکمة ----- ۱۵

فاعلیة الاعتقاد ----- ۱۵

الحنکة من أهم الصفات ----- ۱۶

موجز عن حیاة سماحة الامام الشیخ المیرزا محمد تقی الشیرازی (اعلی الله مقامه) ----- ۱۷

موجز عن حیاة سماحة الامام الشیخ المیرزا ----- ۱۷

فی رحاب الله ---- ۱۷
غایة المساعی فی الحلول السلمیة ---- ۱۸
حرارة مرتفعة ---- ۱۸
عدالته لم تسقط عندی ---- ۱۹
وراء الاحداث ---- ۱۹
موجز عن حیاة آیة الله العظمیمیرزا مهدی الشیرازی (أعلی الله مقامه) ---- ۱۹
اشارة ---- ۲۰
موجز عن حیاة آیة الله العظمی ---- ۲۰
النظرة الی الآخرة ---- ۲۰
حبذا قلتها من البدایة! ---- ۲۱
من اسالیب التربیة الروحیة ---- ۲۱
حبل ذو طرفین ---- ۲۲
یا مهدی ابق مستیقظاً ---- ۲۲
عندی رسالة لک ---- ۲۲
المطلوب قمة مرجعیة دائمة ---- ۲۳
اللهم اجعل عواقب امورنا خیراً ---- ۲۳
أنا لست شیعیاً! ---- ۲۳
مع الصالحین فی کل الحالات ---- ۲۴
موجز عن حیاة الامام الراحل آیة الله العظمی السید محمد الشیرازی (اعلی الله مقامه) ---- ۲۵
اشارة ---- ۲۵
موجز عن حیاة الامام الراحل آیة الله العظمی ---- ۲۵
سعة الصدر آلة الرئاسة ---- ۲۵
ثمن الوقت ---- ۲۶
من دروس الاخوة الایمانیة ---- ۲۶
من زارها وجبت له الجنة ---- ۲۷
موسوعة فقهیة رائدة ---- ۲۷

تجسید الاعمال ---- ۲۸
القدر سبق السیف ---- ۲۹
نابغة التألیف ---- ۳۰
من کثرة التألیف ... ماتت الاصابع! ---- ۳۰
التوسل بابی الفضل (ع) الذی ارسل له رسالة ---- ۳۰
ستعرفون بعد ۲۰۰ عام ---- ۳۱
الامام الکاظم (ع) ---- ۳۱
نبذة عن حیاة المفکر الاسلامی آیة الله الشهید السید حسن الشیرازی (اعلی الله مقامه) ---- ۳۲
اشارة ---- ۳۲
نبذة عن حیاة المفکر الاسلامی آیة الله الشهید ---- ۳۲
بین الزهد والرخاء ---- ۳۲
والی الله المشتکی() ---- ۳۳
رجل باع کله لله ---- ۳۴
صاحب الشعائر الحسینیة ---- ۳۵
ان الحق زرعه لن یموت ---- ۳۶
من اجل الشهداء جمیعاً ---- ۳۶
موجز عن حیاة آیة الله العظمی السید عبد الهادی الشیرازی (اعلی الله مقامه) ---- ۳۸
اشارة ---- ۳۸
موجز عن حیاة آیة الله العظمی ---- ۳۸
صعوبة الاستمرار فی الاخلاص ---- ۳۸
فقیه أهل البیت سلام الله علیهم الفقید آیة الله السید محمد رضا الحسینی الشیرازی رحمة الله علیه ---- ۳۹
فقیه أهل البیت سلام الله علیهم الفقید ---- ۳۹
آخر ما کتبه الفقید ---- ۳۹
من وصایا الفقید السعید ---- ۴۰
موجز عن حیاة سماحة المرجع الدینی آیة الله العظمی السید صادق الشیرازی (دام ظله) ---- ۴۱
موجز عن حیاة سماحة المرجع الدینی آیة الله العظمی ---- ۴۱

اساتذته ---------- ۴۲
انه استاذی وانا تلمیذه ---------- ۴۲
پی نوشتها ---------- ۴۳
تعریف مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ ---------- ۴۴

قصص آل الشيرازى جهاد دائم ... وعطاء مستمر

اشارة

الشيخ فلاح الحلفى

النجف الأشرف

آل الشيرازى

جهاد دائم ... وعطاء مستمر

حقا انها شجرة طيبة تؤتى اكلها كل حين بأذن ربها ...

وأنعم بها من شجرة اثمرت وجادت للاسلام والمسلمين.

العلماء تلو العلماء، والادباء تلو الادباء، والعباقرة تلو العباقرة، فكانت فى كل مرحلة مدرسة.. وفى كل عصر نور ... وفى كل مكان واحة بهفو اليها الضائعون.. ويستنير بها التائهون.. وينهل من عذبها العاطشون..

فمن الشيرازى الاكبر (الميرزا محمد حسن الشيرازى) استاذ العلماء والمجتهدين وقائد نهضة الامة فى وجه الاستعمار، والى الشيرازى الاوسط (ا لميرزا محمد تقى الشيرازى) والى المرجع الراحل سماحة آية الله العظمى (السيد محمد الشيرازى (قد)) علوم واخلاق وآداب وفضائل.. وجهاد مرير وعطاء دائم.. ومواقف مبدئية شجاعة فى نصرة الاسلام والمظلومين.. وترويج المذهب الحق مذهب اهل بيت العصمة والطهارة (ع) والى سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى (دام ظله) علوم وأخلاق وآداب وفضائل.

فيالها من شجرة انبتت شجرات.. ويالها من سلسلة كريمة ... خطت بالفضائل والمكرمات.. وجعلهم ربهم سبحانه مباركين اينما كانوا نفاعين حيثما رحلوا.

المعد

النجف الأشرف

٥ / رجب / ١۴٢٨

موجز عن حياة المجدد الشيرازى الأول آية الله العظمى

اشارة

السيد محمد حسن الشيرازى (اعلى الله مقامه)

١٢٣٠ه - ١٣١٢ه

موجز عن حياة المجدد الشيرازى الأول آية الله العظمى

السيد محمد حسن الشيرازى (اعلى الله مقامه)

١٢٣٠ه - ١٣١٢ه

قائد ثورة التنباک

هجراته العلمیة: هاجر من (شیراز) الی (اصفهان) ودرس فیها برهة من الزمن ثم هاجر منها الی النجف الاشرف (۱۲۵۹ه) ثم هاجر منها الی (سامراء المشرفة) (۱۲۹۱ه).

کبار اساتذته: آیات الله العظام: السید حسن المدرس، المحقق الکلباسی، صاحب الجواهر والشیخ الانصاری (قده).

من تلامذته: آیات الله العظام: السید المیرزا اسماعیل الشیرازی، الشیخ محمد تقی الشیرازی، الحاج آقا رضا الهمدانی و الشیخ فضل النوری (قده).

مرجعیته: انتقلت الیه المرجعیة الاسلامیة العامة بعد وفاة استاذه (الشیخ الانصاری) قده عام (۱۲۸۲ه) الی ان توفی عام (۱۳۱۲ه).

قضایا اجتماعیة: کان (قده) من اکابر العلماء الذین لم یسمح الزمان بامثالهم الا قلیلا، وقد اخذ باطراف الحزم والکیاسة والادارة العامة للبلاد، سیاسیا، واجتماعیا، واقتصادیا، وثقافیا فکان المثل الکامل للرسول الاعظم والائمة الطاهرین –صلوات الله علیهم اجمعین– فی ادارة امور الناس دینیا ودنیویا.

اولاده: (ابنان) العلامة السید المیرزا محمد وکان من الفضلاء المحققین من تلامذة والده، وآیة الله السید المیرزا علی آقا المترجم هنا وبنتان.

مواصفات المرجع المطلوب

ومما ینقل عنه (رحمة الله علیه) أن المجدد الشیرازی الکبیر – قائد ثورة التبغ فی ایران سنة (۱۸۹۱م) والذی بافتائه تحریم التبغ قطع الطریق علی الاستعمار البریطانی فی السیطرة الاقتصادیة علی ایران وفرض التبعیة السیاسیة علی حکومة ناصر الدین شاه القاجاری – سألوه ذات مرة عن شروط المرجعیة ومواصفات المجتهد الذی ینبغی تقلیده من قبل الناس واتباع نهجه واوامره؟

فقال: ان للمرجعیة مائة شرط وصفة، اوله العلم، والثانیة التقوی، والبقیة فن الادارة لشؤون المجتمع ومداراة الناس والنظر فی حوائجهم و فق مقتضیات العصر الذی یعیشونه.

بعد وفاة الشیخ الانصاری

بعد وفاة الشیخ الانصاری (اعلی الله مقامه) جاء مجموعة من طلاب الشیخ الی المجدد الشیرازی الکبیر (أعلی الله مقامه) وطلبوا منه التصدی للمرجعیة وأصروا علیه اصرارا کبیرا حتی اقنعوه بقبول هذه المسؤولیة فجرت دموعه علی خدیه ولحیته المبارکة ثم اقسم انه ((لم یخطر فی ذهنی ابدا أنی احمل عبء هذه المسؤولیة العظیمة)).

وهذه الجملة القصیرة من المیرزا الکبیر جدیرة بالتأمل جداً، وینبغی علی طلاب العلم ان یقتدوا به ویفکروا کما کان یفکر.

مجلس عزاء

کان یقام مجلس عزاء فی منزل المجدد الشیرازی فی کربلاء طیلة ایام عاشوراء وکان فی الیوم العاشر یذهب ومعه العلماء والطلاب الی حرم سید الشهداء وحرم ابی الفضل العباس ویقیمون مجلس عزاء هناک ایضا، کانت عادة المیرزا ان یقرأ فی غرفته کل یوم زیارة عاشوراء ثم ینزل للاشتراک فی مجلس العزاء یقول احد الاعاظم: ذات یوم کنت حاضرا قبل الموعد المقرر فجأة نزل المیرزا بحالة غیر عادیة منکسرا حزینا ... نزل الدرج ودخل المجلس وقال: الیوم یجب ان تذکروا مصیبة عطش سید

الشهداء ويكون العزاء حولها. فتأثر جميع اهل المجلس كثيرا واغمى على بعضهم وعلى تلك الحالة انتقلوا برفقة الميرزا الى الصحن والحرم المقدس وكأن الميرزا كان مأمورا بهذه التنبيه.

فى مجلس الدرس

اشترك الآخوند الخراسانى ذات يوم فى درس استاذه فى سامراء ليتبرك بحديثه.. كان الاستاذ جالسا على منبر يستدل على وجهة نظر فى احدى مسائل الدرس فا شكل الآخوند على ما اختاره الاستاذ وأوضح رأيا آخر يتبناه.
واجابه الاستاذ مفندا ادلة تلميذه واضاف ادلة أخرى على ما ذهب اليه وتكرر هذا الامر بينهما مرتين او ثلاثا وكان سائر الطلاب ساكتين يتابعون ما يجرى بدقة وعندما أحتدم النقاش قبل الآخوند رأى استاذه احتراما له وسكت.
انتهى الدرس ... وفى اليوم التالى عندما ارتقى الميرزا لمنبر وقبل ان يبدأ الدرس توجه الطلاب والفضلاء الحاضرين قائلا: المسألة التى دارت البحث فيها امس الحق مع جناب الآخوند ورأيه هو الصحيح.

الميرزا الشيرازى (رحمه الله)

كان فى سامراء رجل يحقد على الميرزا الشيرازى لسبب عاطفى ... فقام هذا بالاعتداء بالضرب على ابن الميرزا، الميرزا محمد الشيرازى فتوفى بسبب ذلك.. ولم ينبس الميرزا ببنت شفة ولم يصدر عنه ادنى رد فعل وحاول اعداء الاسلام انذاك استغلال هذه الحادثة لايجاد اختلاف بين المسلمين ... فجاء عدد منهم الى سامراء وقابلوا الميرزا فى محاولة لتحقيق هذا الهدف وطلبوا منه ان يرد على ما حصل ويصدر تعليماته.. فأنكر عليهم الميرزا بشدة قائلا: اريد ان تفهموا جيدا انه لا يحق لكم التدخل فى أى من امورنا نحن المسلمين وهذه حادثة عادية وقعت بين اخوين ...
وخرجوا من بين يدى الميرزا يجرون اذيال الخيبة ... وعندما بلغ ذلك (الباب العالى) فى استانبول، فرح الخليفة بهذا الموقف الذكى من مرجع الشيعة وامر والى بغداد ان يقوم شخصيا بزيارة الميرزا، ويقدم له الشكر ويعتذر عن وقوع الحادثة مبديا أسفه.

ثم لا اله الا الله

عندما أصدر المجدد الشيرازى الكبير فتواه المعروفة بتحريم التبغ فى ايران، ليفلس بها الشركة البريطانية المتاجرة بالتبغ و التى كانت غطاء للتغلغل فى ايران والسيطرة على ادارة الحكم اوالاقتصاد فى سنة (١٨٩١م) بعث الحاكم ناصر الدين شاه (القاجارى) مندوبا الى الامام الشيرازى فى مدينة سامراء لشرح له فوائد المعاهدة مع البريطانيين، لعله يقتنع فيسحب فتواه.
دخل مندوب الشاه على السيد الشيرازى، وأخذ يتكلم بكلام مسهب حتى انتهى بعد اطناب وتملق.
فلم يكن جواب الشيرازى الكبير غير الكلمة الشريفة (لا اله الا الله)
ثم امر السيد باحضار القهوة، وهو اشارة الى ختام الجلسة وانه لم يقتنع، فخرج المندوب وعاد فى اليوم الثانى، وهو يعيد كلامه الاول باسلوب آخر. ولما انتهى من كلامه، اعاد السيد الشيرازى كلمته ولكن باضافة (ثم) فقال: (ثم لا اله الا الله).
وكذلك امر باحضار القهوة اشارة الى انتهاء الجلسة، ولما رجع المندوب الى ايران سأله الشاه: ماذا كانت النتيجة؟
فقال المندوب الذى كان مرهقا من سفرته الى العراق:
((لا شيء، فقد قال السيد: لا اله الا الله. ثم ... لا اله الا الله)).()

دروسكم تربى الانسان

قال آية الله السيد رضى الشيرازى (٢)، حفيد المجدد الشيرازى الكبير صاحب ثورة التبغ المعروفة سنة (١٨٩١م): ذهبت لعيادة المرحوم الشيخ مرتضى الحائرى، فنقل لى عن المرحوم ريحان الله الكلبايكانى (رحمهما الله تعالى) قوله: انى سافرت من النجف الاشرف الى مدينة سامراء، حيث كان يقيم فيها المجدد الشيرازى الكبير، فحضرت دروسه أياما، وذات يوم كنت امشى معه على شاطئ النهر، فسألنى: (كيف وجدت دروسى)؟

فقلت: ((فى رأيى ان دروس حوزة النجف افضل علميا))

فقال المجدد: ((ابق اياما أخرى، حتى انهى بحثى حول الموضوع الذى ابحث فيه)).

فقبلت طلبه وأخذت احضر دروسه، حتى عاد الى يوما يسألنى:

والآن ما رأيك فى الدروس؟

قلت: ان الفرق بين دروسكم ودروس حوزة النجف شاسع جدا، ان دروسكم تربى الانسان() فالمطلوب فى الدرجة الأولى هو التزكية والتربية ثم السعة العلمية، كما هو رسا لة الانبياء()

يا سبحان الله

يقول آية الله السيد رضى الشيرازى: قبل عشرين عاما تقريبا: جاء المرحوم آية الله ملا على الهمدانى الى طهران لاجل العلاج، فذهبت لعيادته مع احد الاصدقاء، جلسنا عنده ثلاثين دقيقة تقريبا وكان حديثنا يدور حول مسأ لة فقهية. وبعد ذلك عرفنى له صديقى قائلا: ان هذا هو الشيرازى.

ولكن المرحوم الهمدانى ما استذكر شيئا فى وقته. ولما ودعناه وتقدمت نحو الباب استوضح عنى من صديقى، فقال له: انه السيد رضى حفيد المجدد الشيرازى الكبير

فنادانى المرحوم الهمدانى، واعتذر عن عدم تذكره حالا، ثم قال: اجلس لأسرد لك قصة عن جدك الشيرازى:

((كنت فى طهران ادرس عند المرحوم الشيخ عبد النبى النورى، نقل لى الشيخ انه لما كان يحضر دروس المرحوم جدك فى سامراء كان يأتيه بعض المال من اهله من مدينة (نور) فمع راتبه الذى يعطيه المجدد الشيرازى كان يسد حوائجه ولا يزيد. واستمر الامر على هذا المنوال حتى انقطع المال الذى كان يأتيه من اهله، فى الوقت الذى كان قد دفع لكاتب يستنسخ له كتاب وسائل الشيعة وهو كتاب ضخم طبع حديثا فى عشرين جزء لا يستغنى عنه طالب العلوم الدينية. فاستقرض الشيخ لذلك مبلغا قدره مائة وعشرين تومانا.

وعلى اثر ذلك صار الشيخ كاسف البال لا يدرى كيف يسدد هذا الدين الثقيل ومن اين يؤمن سائر حاجاته، اذ ان ما يعطيه استاذه المجدد الشيرازى لا يكفيه ولا يغطى حاجاته كلها. فأخذ الشيخ فى ذلك اليوم يصلى فى حجرته، ثم توسل باهل البيت (ع) وشكا اليهم حاله، وخصص الخطاب الى الامام الحجة بن الحسن المهدى (عجل الله فرجه الشريف).

يقول الشيخ: غلبنى النعاس وبينما انا بهذه الحالة استغرقت فى النوم واذا بى ارى فى المنام جمال سيدنا رسول الله (ص)، كان جالسا وعلى رأسه الشريف عمامة خضراء.

دخلت عليه مسلما، فرد على السلام وقال:

((يا شيخ عبد النبى، هناك مائة وعشرون تومانا، خذها وسدد بها دينك))!

فاستيقظت من النوم وبينما كنت اتأمل فى رؤياى هذه، واذا بالباب يطرق! قمت وفتحت الباب، وكان الطارق (نصر الله) الخادم الخاص للمجدد الشيرازى، فقال: ان السيد يطلبك! فاسرعت ودخلت عليه، وكان جالسا فى السرداب.

فلما وقعت عليه عينى، واذا هو على ذات الهيئة والهيبة التى رأيت فيها النبى محمد فى رؤياى!

فسلمت عليه، فرد على سلامى وقال فوراً:

((يا شيخ عبد النبى، هناك مائة وعشرون تومانا، خذها وسدد بها دينك))!

يا سبحان الله انها نفس الجملة التى قالها لى رسول الله فى الرؤيا!!

وهنا اردت ان انقل للسيد الشيرازى رؤياى التى رأيتها، فقال السيد: لا حاجة! وكأنه كان يعلم بها()

نعم العلماء ونعم الملوك

سافر المرجع المجدد آية الله العظمى المرحوم السيد محمد حسن الشيرازى الى حج بيت الله الحرام سنة (١٢٨٧) الهجرية وذلك فى عصر الملك عبد الله الحسنى عندما وصل الديار المقدسة، حل فى دار موسى البغدادى الذى بادر الى اطلاع الملك الحسنى بوصول مرجع المسلمين الشيعة، فعين موعدا للقاء، وعندما وافاه الرسول من جانب الملك يخبره بموعد اللقاء، قرأ المجدد الشيرازى الحديث النبوى الشريف: ((اذا رأيتم العلماء على ابواب الملوك، فقولوا بئس العلماء وبئس الملوك، واذا رأيتم الملوك على ابواب العلماء فقولوا نعم العلماء ونعم الملوك)). فلما اوصل المبعوث جواب المرجع المجدد الى الملك، قام الملك بزيارة آية الله العظمى الشيرازى فى محل اقامته().

من كرامات الاولياء

قيل: ان شخصا من خراسان قدم مع عائلته لزيارة العتبات المقدسة فى العراق، فسرق ماله فى الطريق. جهد كثيرا حتى وصل الى مدينة سامراء وتشرف بلقاء المرجع المجدد آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى (رحمه الله)، فاعطاه السيد مبلغا من المال لينفقه على نفسه وعائلته، ثم قال له: (اذهب الى كربلاء، فسوف تجد شخصا فى الحضرة الحسينية يعطيك مائة تومان مرسلة اليك من ابنك فى ايران)!

فتعجب الزائر الخراسانى من هذا التنبؤ، وتردد فى قلبه هل السيد صادق فيه!

ولما ذهب الى كربلاء، شاهد فى الحائر الحسينى شخصا من اهل خراسان يبحث عنه، فسلم عليه وقال: منذ ايام وأنا اسأل عنك، لاعطيك وديعة من ابنك، فاعطاها له، واذا بداخل الظرف مائة تومان! كما اخبره بها السيد الشيرازى فى سامراء، وهنا تسمر الزائر الخراسانى فى مكانه وايقن ان لليسد كرامات الاولياء()

ان هذا لا يمكن مقاومته

فى سنة ١٣٠٩ه منح شاه ايران ناصر الدين القاجارى امتيازا لشركة انكليزية بحصر التبغ، وكان المرجع الدينى الاول يومذاك السيد محمد حسن المشهور بالميرزا الشيرازى، فادرك ان هذه الشركة اكبر خطر يهدد اقتصاد ايران، وانها طريق لتحكم الاستعمار بمصير البلاد، فلم يجد سبيلا للقضاء عليها الا بتحريم التدخين على الايرانيين، وما شاع خبر التحريم حتى تركه اهل ايران، وكسرت كل نارجيلة وكل آلة من آلات التدخين، حتى نساء الشاه حطمن الات التدخين فى القصر بما فيها نارجيلة الشاه،

ولما علم الشاه بذلك لم يحرك ساكنا تجاه نسائه وخدمته، واضطر الى فسخ الامتياز، واستراحت البلاد من شرور الشركة.

وقيل: ان مدير الشركة سأل: كم يملك هذا السيد من الجيوش والاساطيل؟

فقيل له: لا شيء

فقال: وكم تبلغ ثروته من الملايين؟

فقيل له: لا يملك شيئا.

قال: ان هذا لا يمكن مقاومته..

اجل، لو كان يملك الاموال والاساطيل لامكن ان يقاوم باساطيل اعظم، وبثروة اضخم ولكنه يملك القلوب التى لا حول ولا قوة معها بالنار والدينار ...

وهكذا امد الله سبحانه هذا السيد بعونه، وسدده بتوفيقه حين علم منه الاخلاص فى النية، والصدق فى العمل.

ويضيف العلامة الشيخ محمد جواد مغنية (رحمه الله) قائلا: ان صلة المعصوم بالناس انما هى صلة الاب الرؤوف بابنائه الكبار والصغار، والابرار وا لفجار، على السواء، ومحال ان تكون للعالم الاهلية لهذا التمثيل اذا لم يكن له عقل كعقل السيد الشيرازى، وقلب كقلبه، محال ان يكون سيدا للجميع اذا لم يكن ابا للجميع.. واذا كان الانسان لا يبلغ درجة الاجتهاد الا بعد ان يتقن القواعد والاصول المقررة فان المجتهد لا ينوب عن المعصوم الا اذا ملك القلوب، ولا يملكها الا من كان باوصاف السيد الشيرازى الذى اوجزها السيد الامين فى كتابه الاعيان بقوله: ((كان ثاقب الفكر، راجح العقل، بعيد النظر، مصيب الرأى، حسن التدبير، واسع الصدر، منير الخلق، طليق الوجه، صادق النظر، اصيل الرأى، صائب الفراسة، قوى الحفظ، على جانب عظيم من كرم الخلق، يوقر الكبير، ويحنو على الصغير، ويرفق بالضعيف والفقير، اعجوبة فى احاطته، وسعة مادته، وجودة قريحته، آية فى الذكاء ودقة النظر والغور، وكان بالاضافة الى ذلك اديبا يحب الشعر وانشاده، ويجيز عليه، فقصده الشعراء عربا وعجما، وراجت بضاعة الادب فى ايامه)).

وبالتالى، لو كان السيد الشيرازى عند الاجانب لوضعوا فى افعاله وارائه مئات المجلدات، ولعرضوا حياته على المسرح مرات ومرات، وملأوا بها الصحف والاذاعات.. ولكنه عند الشيعة.. واتمنى لو توجه النجف وطلابها ومن يتخرج منهما الى الاهتمام برجالنا من امثال هذا السيد الذين تفاخر بهم الامم مدى الاجيال..

وفى النهاية لقد ارسى السيد الشيرازى (رحمه الله) المبادئ الاساسية للزعامة الدينية، فعلى كل مرجع من مراجع الدين ان يتخذ من سيرته دستورا لجميع اقواله وافعاله().

اذكر له هذه العلامة!

نقل المرحوم الآخوند ملا على الهمدانى ان فى عصر الميرزا الشيرازى الكبير خرج عدة من شيعة (القطيف) -فى الجزيرة العربية- الى زيارة الامام الرضا (ع) فى ايران، فسطا عليهم قطاع الطريق وسلبوهم كل ما كان لديهم من مال وزاد. وكان بين هؤلاء الزوار سيد من اهل القطيف يعتبر امير القافلة وقد ضرب ضربا مبرحا بسبب دفاعه عن اولئك الزوار، وبعد هروب السراق بينما كان ملقى على الارض التفت السيد فرأى رجلا بجانبه يسميه باسمه ويقول: لماذا أنت قلق الى هذه الدرجة يا فلان؟

قال له السيد القطيفى: لقد نهبت القافلة، ولا زال طريقنا الى مشهد الرضا (ع) بعيدا، والذى كان عندنا من زاد سلبوه، وليس لدينا فى هذه الصحراء مأوى.

فأخرج الرجل من جيبه مالا وأعطاه للسيد وقال: ان هذا المال يوصلكم الى سامراء (فى العراق) وهناك تذهبون عند نائبى

الميرزا الشيرازى، وهو يعطيكم من المال ما يوصلكم الى مشهد الرضا (ع).

فقال السيد القطيفى: ان الميرزا الشيرازى لا يعرفنا، فكيف يصدقنا؟

قال الرجل: قولوا نحن رسل (المهدى) واذكروا له العلامة. (وذكرها له)!

وهكذا غادرت القافلة المنهوبة حتى وصلت الى سامراء وتشرفت بلقاء الميرزا الشيرازى.

فلما اخبره الرجل القطيفى طلب منه الميرزا ان يذكر تلك العلامة.

فقال الرجل: ان الرجل واسمه مهدى ذكر: (انك والملا على كنى) كنتما فى حرم السيدة زينب عليها السلام، وكانت ارض الحرم تعلوها اوساخ بسبب كثرة الزوار وا همالهم النظافة ففرشت انت عبائتك واخذت تجمع الاوساخ فيها وترميها خارج الحرم، وكان ذلك الرجل ينظر اليك بفخر واعتزاز من حيث لا تراه.

يقول السيد القطيفى: ما أن نقلت للميرزا هذه الكلمات حتى اجهش بالبكاء.

وقال: ايها السيد ذلك هو مولانا الامام المهدى صاحب العصر والزمان!

فقام الميرزا الشيرازى واعطى السيد القطيفى مالا يوصل قافلته الى مشهد الرضا (ع).

وقال له: اذهب هناك الى ملا على كنى وانقل له هذه القصة.

يقول السيد القطيفى: جئنا الى ملا على كنى فى ايران ونقلنا له القصة، فبكى بكاء شديدا واكثر من بكاء الميرزا الشيرازى.

قلنا له: انك بكيت اكثر من الميرزا؟

قال: بكائى لان الميرزا اقرب منى الى مودة الامام (ع) ولو كنت اقرب اليه لحولكم الى (فأنا محروم من لطف الامام بهذه الدرجة)().

الشجاعة موقف وحكمة

كان حاكم افغانى قبل اكثر من ما ئة سنة حقودا على المسلمين الشيعة فى افغانستان الى درجة انه ارتكب بحقهم جرائهم قل لها مثيل فى التاريخ، فقد قتل من الشيعة اتباع مذهب اهل البيت (ع) حتى صنع من رؤوسهم منائر فى الطرق والساحات العامة.

سمع المجدد الشيرازى الكبير آية الله العظمى السيد محمد حسن (رحمه الله) بذلك فامتلأ غضبا وكتب فورا رسالتين احداهما الى ملك ايران ناصر الدين شاه القاجار يأمره بانذار حاكم افغان ان لم يكف عن عمله الشنيع فى ابادة الشيعة فسوف يعلن الحرب عليه. وامتثل الشاه لامر المجدد الشيرازى فهدد الحاكم الافغانى، واما الرسالة الثانية فقد بعثها الى حاكم بريطانيا، وجاء فيها: كيف يمكن لحكومة تدعى الحضارة والديمقراطية ان يفعل بعض الحكام من اتباعها -وهو حاكم افغان- هذه الاعمال القبيحة؟

ولما وردت الرسالة الى حكومة بريطانيا، امرت حاكم افغان با لكف عن قتل الشيعة فورا().

وبهذين الامرين (موقف الشاه، وامر بريطانيا) رفعت عملية الابادة للمسلمين الشيعة فى افغانستان ببركة المجدد الشيرازى وحسن تدبيره، وهكذا اصبح عنوان رسالة الشيرازى الكبير لكل من يأتى بعده: لا تندم على شجاعتك.

فاعلية الاعتقاد

قال مؤسس الحوزة العلمية فى قم المقدسة آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى (رحمه الله): كنا جالسين عند آية الله

العظمى المجدد الشيرازى فى سامراء اذ دخل آيـة الله السيد محمـد الفشاركى منقبض الوجه قلقا، ويظهر انه كان مضطربا من مرض الوباء اجتاح العراق فى تلك الايام.

فقال لنا استاذنا آية الله الشيرازى: هل ترونى مجتهدا ام لا؟

قلنا: نراك مجتهدا.

قال: وهل ترونى عادلا أيضا؟

قلنا: نعم.

وكان يريد المجدد الشيرازى الكبير بهذين السؤالين ان يأخذ من تلامذته الاقرار، ليصدر حكما لا يترددون فى تنفيذه.

وهكذا لما اقررنا على اجتهاده وعدالته قال:

((إنى آمر كل امرأة ورجل بأن يقرأوا زيارة (عاشوراء) نيابة عن الوالدة المعظمة للإمام الحجة (عليه السلام)، يقسمون عليها بحق ابنها (عجل الله تعالى فرجه) كى يشفع لنا عند الله تعالى فينجى الله المسلمين من مرض الوباء)).

يقول آية الله الشيخ عبد الكريم الحائرى: ((لمجرد صدور هذا الحكم التزم شيعة سامراء بالطاعة، وكانت النتيجة ان لا أحد منهم اصيب بهذا المرض، فى الوقت الذى كان فى اليوم الواحد يموت من غيرهم عشرة الى خمسة عشرة شخصا بسبب الوباء)).

هكذا كان مقام المجدد الشيرازى فى شدة ولائه وعلاقته بالائمة من اهل بيت رسول الله (ص).().

الحنكة من أهم الصفات

الحنكة والذكاء ورجحان العقل، امرٌ يتصف بها بعض ولا يتصف بها بعض آخر من الناس والعلماء على السواء.

عندما أحبط المجدد الشيرازى الكبير بفتواه الشهيرة فى تحريم التبغ جميع المخططات البريطانية فى ايران، تحركت سفارة بريطانيا وجواسيسها لابطال مفعول هذه الفتوى بشتى الاساليب السرية والعلنية. فمن تلك الاساليب الحصول على فتوى حلية التبغ من مجتهد آخر لمواجهة فتوى الشيرازى، وبذلك ترمى الكرة فى مرمة العلماء فيتشاغلون بالصراعات الداخلية وتأخذ معاهدة الاستعمار البريطانى دربها التنفيذى مع حكومة ناصر الدين القاجارى.

من هنا حركت سفارة الانجليز عدة من (الغشمة) ذوى المظاهر الدينية للذهاب الى المجتهد الكبير الشيخ زين العابدين المازندرانى (رحمه الله) لمحاولة الحصول على فتوى منه بحلية التبغ وجواز المتاجرة به وما أشبه.

دخل عليه هؤلاء المغفلون(المتدينون) وكان مجلسه مكتظا بالناس والعلماء، فسأله أحدهم: ما رأيك فى الحديث القائل: (حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة)؟

أجاب الشيخ: انه حديث صحيح وموثوق تماماً.

فقال السائل: هل كان التبغ قبل ان يحرمه الميرزا الشيرازى حلالا أم حراما؟

هنا فطن الشيخ المازندرانى اللعبة القذرة للسائل، فقال: كان قبل ذلك حلالا.

فقال السائل: اذن بمقتضى هذا الحديث يكون التبغ حلالاً ولا يحرم اليوم بفتوى الميرزا!!

فرد عليه الشيخ المازندرانى: كلا. ان التبغ اليوم حرام، وحرمته لا تنافى حليته السابقة لان الاشياء احيانا تأخذ عنوانين اثنين، يسمى احدهما بالعنوان الاولى والآخر العنوان الثانوى. العنوان الاولى ثابت مثل صوم شهر رمضان، فعنوانه الوجوب، ولكن اذا طرأت حالة اضطرارية على شخص يجب عليه الصوم، كما اذا اصبح مريضا مثلا فانه يحرم عليه الصوم بعنوان ثانوى.

فالتبغ حلال بعنوان أولى، ولكنه بسبب حالة طارئة تجلب على المجتمع اضرارا سياسيةواقتصادية فانه اصبح حراما بعنوان ثانوى.

من هنا فان المجتهد الفقيه يفتى بالحرمة وفقا للحالة الطارئة وعندما تنتهى الحالة تعود الحلية وهى العنوان الاولى للشىء.
بهذا الجواب الحكيم افحم الشيخ ذلك السائل ورده خائبا الى حيث جاء().
ثم من الجدير ذكره ان الميرزا الشيرازى قد فوت على المغفلين فرصة التشكيك بتعبيره الدقيق فى فتواه التى قيدها بالزمن فقال: (اليوم استعمال التبغ والتتن بأى نحو كان بحكم محاربة الامام صاحب الزمان (ع)).

موجز عن حياة سماحة الامام الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى (اعلى الله مقامه)

موجز عن حياة سماحة الامام الشيخ الميرزا

محمد تقى الشيرازى (اعلى الله مقامه)
- قائد ثورة العشرين-
هجراته العلمية: هاجر من شيراز الى كربلاء المقدسة، ثم منها الى سامراء المشرفة ثم منها رجع الى كربلاء المقدسة ثانيا، حيث اورى فيها اول شرارة لثورة العشرين الدينية –الوطنية.
كبار اساتذته: آيات الله العظام: السيد المجدد الشيرازى، والميرزا حسين الاردكانى، وغيرهما.
من تلاميذه: آيات الله العظام: السيد الميرزا مهدى الشيرازى والشيخ محمد كاظم الشيرازى، والسيد الميرزا هادى الخراسانى، (قدست اسرارهم).
مرجعيته: تولى المرجعية العامة بعد وفاة استاذه آية الله المجدد (قده).
جهاده: كان غيور على الاسلام والمسلمين، فكان لا يألوا جهدا فى الذب عن حياض الاسلام، والذود عن بلاد المسلمين، وقضاياه فى (ثورة العشرين) وفتواه بالجهاد، وطرد الانكليز من العراق وموقفه الصامد الى ان توفى سنة ١٣٨٣ه بالسم من اصدق الشواهد على ذلك وقد دفن فى الصحن الحسينى الشريف.
اخلاقه: كان -رده- شديد الذكاء والفطنة، حسن الاخلاق يذكر الله رؤيته، عليه ملامح القديسين، وكان لا يطلب من احد شيئا، حتى الماء كان اذا عطش قام وتناوله بنفسه، وكان زاهدا عرفا عن الدنيا، وقد سئل تليمذه آية الله الشيخ محمد كاظم الشيرازى - رض- عن عدالته، فاجاب اسئلونى عن عصمته!
اولاده: ثلاثة ابناء: هم (الميرزا محمد رضا) مساعده فى الجهاد (والميرزا عبد الحسين) و (الميرزا محمد حسن) وبنت واحدة.
مؤلفاته: حاشية على المكاسب، رسالة فى صلاة الجمعة، رسالة فى الخلل، شرح على المنظومة الفقهية فى احكام الرضاع، ديوان شعر، جله مدائح الائمة من اهل البيت (ع).

فى رحاب الله

كان سماحة الامام الشيخ ميرزا محمد تقى الشيرازى قائد ثورة العشرين وحيد عصره فى التقوى والخوف من الله تعالى، يقول وكيله فى كربلاء وهو أحد تجار السوق من المؤمنين: فلقد اتفق ان زرته يوما فى منزله لتصفية الحساب الجارى بيننا، فلم أر احدا فى الدار، فقلت فى نفسى: لعله فى الغرف الداخلية، فدخلتها فلم ار أحد ايضا فابتدر الى ذهنى بانه قد يكون على عادته فوق سطح الدار لينفرد هناك بالعبادة. فارتقيت درج السطح، حتى اذا اشرفت عليه رأيته منهمكا فى سجودا مفترشا الارض يناجى ربه ويدعوه تعالى ويمرغ انفه فى التراب ويتضرع اليه سبحانه وقد خنقته العبرة، وقطع انفاسه البكاء المرير، فانسحبت

راجعا دون ان يعلم باطلاعى عليه ونزلت رويدا رويدا حتى اذا توسطت الدار، اخذت اصيح بصوت عال: يا الله! يا الله! ياالله! اين انتم يا سماحة الميزرا؟ بعد لحظات من هتافى هذا رد على الميرزا مجيبا: نعم، اننى هنا انتظرنى فقد اقبلت اليك. وعندما جاء وقد كفكف دموعه، ومسح التراب عن انفه وجبينة ودرأ عن نفسه كل معالم التضرع والتوسل اخذ يلاطفنى بالكلام ويبتسم الى، كأن لم يكن فى شىء من ذلك قط.

غاية المساعى فى الحلول السلمية

فى ثورته على التواجد العسكرى للبريطانيين فى العراق وفرضهم حكومة عميلة لهم كان قد تدرج آية الله العظمى الشيخ محمد تقى الشيرازى قائد ثورة العشرين فى العراق المتوفى سنة ١٣٣٨ه مسموما شهيدا على ثلاث مراحل حكيمة:

المرحلة الاولى: اعتمد فيها الحوار والمفاوضة.

المرحلة الثانية: اعتمد فيها الدعوة الى المظاهرات الجماهيرية، بعد ان رفض البريطانيون الاصغاء الى مطاليب الشعب العراقى المسلم وعلماء الدين الافاضل.

المرحلة الثالثة: اعلن فيها الكفاح المسلح، وذلك عندما استخدم المحتلون البريطانيون مع المعارضة اسلوب القمع والنفى.

يقال ان فى نهاية المرحلة الثانية حدثت القصة التالية:

استدعى (الميجر بولى) الحاكم البريطانى فى محافظة الحلة العراقية كلا من (الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازى، والشيخ عبد الكريم العواد، ومحمد شاه (الملقب بالهندى)، وأحمد القنبر، والشيخ هادى آل كمونة، والشيخ كاظم ابو ذان، وآية الله السيد محمد على الطباطبائى، والشيخ عمر الحاج علوان، مع شخصيات أخرى من الزعماء ورؤساء العشائر، بحجة انه يريد استشارتهم) وهؤلاء من حواريى المرجع القائد الشيخ محمد تقى الشيرازى فى كربلاء، فترددوا فى الذهاب شخصيته ان تكون الدعوة الموجهة مصيدة لهم.

غير ان الامام الشيرازى، امرهم بالذهاب اليه، ولو أدى ذلك الى شنقهم، لانه كان -طاب ثراه- يقدم غاية مساعيه لكى يتوصل مع البريطانيين الى حلول سلمية فى موافقتهم على حقوق الشعب العراقى، والتى كانت عبارة عن:

- خروج قوات الاحتلال البريطانى من الاراضى العراقية.

- اقامة دولة ينتخبها الشعب المسلم فى العراق.

فاطاع المدعوون اوامر قائدهم الشيخ محمد تقى الشيرازى، فذهبوا الى الحاكم البريطانى لينظروا ماذا عنده لقيادة المعارضة الاسلامية. فلما وصلوا القى عليهم القبض ونفاهم الى جزيرة (هنجام) فى الهند.

بعد هذه الخيانة البريطانية دخلت الثورة بقيادة الشيرازى مرحلتها الثالثة (الكفاح الدفاعى المسلح)().

أقول: نعم هذه المواقف الرسالية التى لا يستغنى عنها كل قائد رشيد، وكذلك كان على امير المؤمنين (ع) مع المنتقدين له، وأما مع المحاربين فقد كان (ع) ينصحهم قبل بدء المعركة، ذلك لا ن الاسلام دين الحب والحرية والحوار والسلام، والقوى المخلص لا يخاف النقد ابدا. يقول الله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)()

ويقول الشاعر

ما كان صعبا مشكلاً بالرفق يسهل حلُّه

حرارة مرتفعة

جاء شاب الى الشيخ محمد تقى الشيرازى – قائد ثورة العشرين فى العراق سنة ١٩٢٠م- فسب الشيخ وشتمه كثيرا، ولم يسمع من هذا العالم العظيم ذى المقام الشامخ أى كلمة مماثلة اور د فعل عنيف.

ولما خرج الرجل بعث اليه الشيخ الى منزله كمية من (الرقى) وهو من الفواكه ذات الطبع البارد.

فسأله احد الحاضرين عن سبب ذلك؟

فأجاب الشيخ: ان حرارة هذا الشاب المرتفعة جدا، واكل الرقى تخفض الحرارة عنده()

عدالته لم تسقط عندى

كان الشيخ ميرزا محمد تقى الشيرازى – قائد ثورة العشرين فى العراق سنة ١٩٢٠م- يشترط العدالة فى صحة العبادات الاستيجارية، فكان لا يعطى صلاة أو صوما بالنيابة عن ميت مقابل مقدار من المال الا ان يتأكد عدالة الرجل.

فذات مرة جاء فقير من المؤمنين يطلب من الشيخ ان يعطيه عبادة استيجارية فلم يكن آنذاك عند الشيخ مال لهذا الغرض فاعتذر اليه الشيخ، فغضب الرجل وشتم الشيخ وهو يخرج من عنده.

وبعد ايام وصلت الى الشيخ اموال خاصة بالعبادة الاستيجارية فارسل بعض المال الى ذلك الرجل ليقوم بالواجب. ولكن المبعوث وهو احد مقربى الشيخ قال له: انك تشترط فى صحة هذه العبادة عدالة الرجل وهو فائد لها بعد شتمه لسماحتكم.

فقال الشيخ: ان شتمه كان بسبب ضيق المعيشة والفقر الشديد، فلم تكن كلماته التى نال منى بها فى تلك الحالة صادرة عن قلبه وبمحض ارادته، فعدالته عندى لم تسقط()

وراء الاحداث

وتحدث واحد من الأعلام وهو آية الله العظمى السيد مرتضى الطباطبائى عن كيفية وفاة الميرزا قائلا:

لقد دس الانجليز السم الى الميرزا وقضوا على حياته، وذلك عبر احد عملائهم المتظاهرين بالتدين والتقدس المشتغلين بمهنة العطارة، حيث كان العطار فى ذلك الزمان بمثابة الدكتور فى زماننا، وعطارته تشكل دور مذخر الادوية من الصيدليات الموجودة فى زماننا.

وكان هذا العطار قد استأجر محلا على قرب منزل الميرزا، و اتفق ان اصيب الميرزا بنقاهة جسمية ومرض خفيف، على اثره جلبوا له عقاقير طبية من ذلك العطار.

ولما ان سقوا الميرزا من ذلك الدواء، تدهورت حالته ووخم مرضه، وادى به الموت، لكن دون ان يتفطن الا القليل الى ما وراء هذا الحادث الجلل، والمصاب الأليم.

قال: حتى اذا نقلنا جثمان الميرزا الى المغتسل واذا به بعد موته ينزف من فمه وا نفه دم كثير، بحيث تصورنا انه لم يبق قطرة دم فى جثمانه الشريف.

وعلى اثر ذلك اعتقدنا الى ان وراء وفاة الميرزا يد خارجية قد دست السم اليه، وذلك عبر تلك العقاقير التى اجتلبت له من ذلك العطار الظاهر الصلاح. وعندما راجعنا العطار لم نجد له اثرا، فقد انهى مهمته ونفذ خطة اسياده الانجليز وتم كل شىء.

نعم هكذا يخططون لنا، ونحن بعد فى غفلة ورقدة وسبات.

موجز عن حياة آية الله العظميميرزا مهدى الشيرازى (أعلى الله مقامه)

اشارة

۱۳۰۵ه - ۱۳۸۰ه

موجز عن حياة آية الله العظمى

ميرزا مهدى الشيرازى (أعلى الله مقامه)

۱۳۰۵ه - ۱۳۸۰ه

هجراته العلمية: ولد بكربلاء المقدسة، ثم هاجر إلى سامراء، ثم إلى الكاظمية، ثم الى النجف الاشرف، ثم الى كربلاء المقدسة.

كبار اساتذته: آيات الله العظام الميرزا محمد تقى الشيرازى، الميرزا على آقا الشيرازى و الميرزا النائينى.

من تلامذته: الاعلام ولديه السيد محمد الشيرازى والسيد صادق الشيرازى والشيخ عبد الرحيم القمى والسيد مرتضى الطباطبائى والشيخ محمد الكلباسى، وغيرهم.

مرجعيته: تولى المرجعية عقب وفاة آية الله العظمى الحاج آقا حسين القمى (قده) عام (۱۳۶۶ه) الى ان توفى عام (۱۳۸۰ه).

جهاده: اشترك فى ۱- ثورة العشرين الشهيرة. ۲- ونهضة آية الله لاقمى حيث سافر لاجل ارجاع الامور الدينية الى نصابها. ۳- كما قام بالفتوى ضد الشيوعية التى ارادت غزو العراق فى السنوات الاخيرة. ۴- وقد اورى اول شعلة للكفاح باقامة المهرجان العالمى السنوى بمناسبة ميلاد الامام امير المؤمنين (ع) فى كربلاء المقدسة، ثم تبعته النجف الاشرف، والحلة، وبغداد، وسامراء وغيرها.

(اولاده) ستة ابناء: هم الامام الراحل آية الله السيد محمد الشيرازى وآية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى والمرجع الدينى السيد صادق وآية الله السيد مجتبى الشيرازى، وولدان آخران توفيا (السيد على و السيد حسين) وسبع بنات.

النظرة الى الآخرة

قال الامام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه)

جاء الى والدى (رحمه الله) رجل واراد ان يسلمه مبلغا من الحقوق الشرعية، اظنه سبعة عشر الف دينار، وهو مبلغ يكفى لرواتب شهرية يدفعها الوالد للطلبة والفقراء مدة اربعين شهرا وذلك قبل اربعين سنة تقريبا، ولكن الوالد لم يتقبل المال لاشكال رآه فيه، وكلما اصر صاحب المال ان يقبله ابى وامتنع.

ولما ذهب الرجل قلت للوالد: ان هذه حقوق شرعية وانك اذا اخذتها اعطيتها لطلبة العلوم الدينية والفقراء والمؤسسات والمشاريع الخيرية، فما المانع من اخذها؟

فنظر الى وقال: يجب علينا ان نفكر فى آخرتنا، لا ان يغرنا المال الذى نراه كثيرا.

لقد ترك الوالد (قده) ذلك المبلغ الكبير عملا بقوله تعالى: (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)().

فالوالد (رحمه الله) كان يخاف الله واليوم الآخر لان له موقفا فى الآخرة يحاسب فيه على كل شىء، وكان يقول لى مرات ومرات: ان الانسان يجب ان يعمل فى الدنيا ما لا يخجل منه امام الناس عند الحساب يوم القيامة().

هذا ولقد توفى المرجع الورع الميرزا مهدى الشيرازى فى كربلاء سنة (۱۳۸۰) من الهجرة النبوية، وحدث فى ذلك اليوم الحزين خسوف فى الشمس حتى صلى الناس صلاة الآيات ايضا، وسجل العلماء ذلك انه لا ينفصل عن مصيبة فقد هذا السيد الورع

العظيم.

حبذا قلتها من البداية!

قال آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه): نقل ابن عمى المرحوم ميرزا ابو القاسم الشيرازى: انه ذات يوم من ايام الربيع حيث يخرج اهالى سامراء الى اطراف المدينة للتنزه فى الحدائق والجلوس بين الاشجار والورود الجميلة، قلت لوالدكم المرحوم ميرزا مهدى الشيرازى تعال معنا نخرج الى تلك الحدائق للاستراحة.

فقال: انا مشغول بالدرس والبحث.

وبعد ايام جئته يوم الجمعة وقلت: اليوم ليس عندك درس ولا بحث تعال لنذهب.

فقال: اريد ان اقرأ واطالع.

قلت: يمكنك القراءة فى الحديقة عند الاشجار والورود.

قال: اريد ان اقرأ القرآن الكريم واحفظ منه آيات.

قلت: تستطيع ان تقوم بحفظ الآيات هناك ايضا.

قال: ولكنى فى عصر هذا اليوم اريد ان اذهب الى السرداب المقدس لازور الامام المهدى (عج).

فلما رأيته هكذا يتهرب قلت له بشيء من الجفاء: حبذا قلت من البداية (ان لا آتى)!

فابتسم لى السيد وانصرف الى ما كان يراه اهم من الخروج الى الحدائق()

من اساليب التربية الروحية

ان الذى يتذكر مصيره فى القبر ويتصور امامه حفرته التى سوف يرقد فيها يوما شاء ام ابى، ويتأمل فى سفرته الطويلة الى الآخرة حيث يتم فيها الحساب والكتاب والثواب والعقاب، يوم ينشر الله تعالى صحائف اعمال العباد: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ان مثل هذا الانسان الذى يستحضر امام نفسه سفرة الآخرة من القبر الى الحشر ثم الجزاء، فانه يصيغ نواياه وعمله فى الدنيا وفق ما يرض الله تعالى بدقة ومراقبة ورصد ومحاسبة.

لذلك اتخذ العلماء الصلحاء اسلوب التذكر بالموت وما بعده وسيلة لترويض انفسهم وتعميق التقوى فى قلوبهم، عملا بقول الامام على (ع): ((اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات)).

من هؤلاء العلماء الصلحاء كان المرجع الدينى الورع المرحوم آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى (اعلى الله مقامه). كان قد حفر لنفسه قبرا فى ساحة منزله بكربلاء، وكفنه على سجادة صلاته دائما.

فعندما كان يقوم بعد منتصف الليل ليؤدى صلاة الليل يلبس الكفن اولا، فينزل داخل القبر ويحدث نفسه قائلا: ((يا ميرزا مهدى اعتبر نفسك الآن ميتا، وهذه حفرتك التى يدفنونك فيها شئت ام ابيت. قل لى من يفيدك هنا غير عملك الصالح!؟ فلم لا تستزيد منه، ولماذا تغفل عن مصيرك هذا، ولم لا تمهد لرقدتك هذه ...)) يردد هكذا ويكرر ويبكى، ثم يتلو الآية الشريفة: ((حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون))().

ثم يوبخ نفسه قائلا: اسكت، انك لا تستحق العودة الى الحياة فقد يعت الفرص التى منحها الله اياك، ولكنه يعود ويلتمس

ويتعهد ان يعمل صالحا فيقول لنفسه: (ثم واخرج، لقد سمحنا لك هذه المرة بالعودة! واياك ان تعود الى حفرتك وانت خالى اليدين من الباقيات الصالحات). وهكذا يقوم خارجا من القبر مؤتمزرا كفنه وهو يشكر الله على منحه فرصة الحياة ونعمة العودة لاكتساب الحسنات().

اجل مثل هذا الرجل هل يعصى الله تعالى؟! هيهات هيهات ...

حبل ذو طرفين

لقد اشتهر المرجع الكبير المرحوم آية الله العظمى الميرزا مهدى الشيرازى فى كربلاء بزهده واخلاقه وحلمه وتقواه واساليبه الصعبة فى ترويض نفسه ومراقبة اعماله.

كما اشتهر عن المرحوم مقابلته الاساءة بالاحسان، فكم من جهلة شتموه او اغتابوه ثم ندم بعضهم واصلح سريرته، فى حين استمر بعضهم الآخر فى غيه، فكان السيد يوكل امره الى الله ليحاسبه يوم يقف بين يدى الله عز وجل. فذات مرة قيل للسيد: ((ان فلانا – وكان يروج الاشاعات حول السيد– قد ذهب الى ايران، وقد قال عنك هناك فى طول البلاد وعرضها اشياء للتنقيص من مكانتك))!

فكان رده بهدوء وبراءة: ((لقد ربط حبلا بعنقه، وأعطانى الطرف الآخر منه، لكى اسحبه يوم القيام واحاسبه عند الله تعالى))().

وهذا هو الفارق بين من ينظر الى الدنيا، فيسرع الى اصدار الاحكام العاجلة على هذا وذاك ويتوعد للانتقام والتشفى، وبين من ينظر الى الآخرة، فيصبر حتى يصدر الحكم ذلك الشاهد العادل القادر على كل شىء، فهل انت كهذا او كذاك؟

كما لك الخيرة فى انت تختار حبلا فى عنقك والمظلوم يجرك به الى عدل الله او تختار الورع عن محارم الله والاعراض عن الشبهات. فلنذكر أنفسنا الحديث القائل: (الظلم الذى لا يترك فظلم العباد فيما بينهم، يقص الله بعضهم من بعض).

يا مهدى ابق مستيقظاً

نقل المرحوم آية الله العظمى الميرزا مهدى الشيرازى: انه لما كنت صغيرا كانت امى حينما تجلس فى منتصف الليل للصلاة والتهجد لله تعالى توقظنى وتأخذ بيدى من سطح المنزل حتى أكاد اسقط من فوق السلم بسبب النعاس وغلبة النوم، فتقعدنى عندها وهى تقوم تصلى صلاة الليل، وكما تنتهى من صلاة تلتفت الى وتقول: يا مهدى ابق مستيقظاً()

عندى رسالة لك

قبل وفاة المرجع الورع آية الله العظمى السيد ميرزا الشيرازى فى سنة (١٣٨٠ه)بيومين او ثلاثة ايام جاءه الشيخ عبد الزهراء الكعبى وقال: سيدنا عندى رسالة وانى معتذر اليك، فلقد رأيت البارحة فى المنام الامام موسى بن جعفر (ع) وقال لى: قل للسيد ميرزا مهدى انك قد أديت ما كان عليك من الخدمات الدينية، والآن استعد للرحيل!

يقول الشيخ الكعبى: ما أن بلغت للسيد هذه الرسالة حتى رأيته بكى وقلب كفيه واخذ ينظر اليهما ويقول: كيف اواجه ربى ويدى خالية().

هذا كلام واحد من اتقى مراجع زمانه فكيف بنا ايها الغافلون، ان مراجعنا هؤلاء قد درسوا فى مدرسة امير المؤمنين وسيد المتقين على بن ابى طالب الذى كان فى آناء الليل يبكى ويناجى الله تعالى وهو يقول: آه آه من قلة الزاد وبعد الطريق ...

المطلوب قمة مرجعية دائمة

بعد انقلاب (١٤ / تموز) العراقى سنة (١٩٥٨م)، سمع عبد الكريم قاسم للشيوعيين بالنشاط كما يحلو لهم. فأغرقوا العراق فى حمامات الدم خلال ستة اشهر، وكانت المظاهرات الشيوعية تجوب شوارع المدن العراقية وتهاجم بيوت العلماء والمواطنين والوطنيين الاحرار وتمارس بحقهم ابشع الجرائم التى يندى لها جبين الانسانية. وقد قاموا فى النجف الاشرف ما جعل المسلم يعر نفسه غريبا فيها.

وذات مرة خرجت مظاهرة شيوعية فى شوارع كربلاء المقدسة ويتقدمها قادة شيوعيين وبأيديهم قائمة باسماء (٥٢) شخصية اسلامية ووطنية مجاهدة لغرض الهجوم على بيوتهم وقتلهم بسبب موقفهم الرافض للشيوعية ونشاطهم فى الناس ضد المد الأحمر (وكان من الاسماء اسم آية الله السيد محمد الشيرازى والعلامة الخطيب السيد مرتضى القزوينى).

فما كان من الفقهاء المراجع الا التصدى للمسؤولية، فعقد ثلاثة منهم (وهم الامام الحكيم والامام الخوئى والامام الميرزا مهدى الشيرازى) اجتماعا فى كربلاء المقدسة فى دار السيد الشيرازى (قدس سره) وخرجوا من الاجتماع بقرارات مهمة لمكافحة المد الاحمر فى العراق، فاصدروا الفتاوى ونسقوا الانشطة فى صد الكفرة والفسقة والجهلة، وكان الانتصار للوحدة الاسلامية()

نقل ان آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس سره) جاء ذات مرة لعيادة المرجع الدينى الميرزا مهدى الشيرازى (قدس سره) ونشرت صورتهما فى الستينات وتحتها بيتان شعر انشائى:

بدران فى أفق الهداية أشرقا أنبيك بالتفصيل والايجاز

هذا هو (المهدى) يسمع (محسنا) وترى الحكيم يحدث الشيرازى

وفى هذا السياق نقول ان فى لقاء المراجع لقاء اتباعهم وفى اجتماعهم اجتماع مقلديهم وفى تزاورهم تشجيع للتزاور بين الناس انفسهم، هذا ناهيك عن ضرورة تشكيل قمة مرجعية دائمة تجتمع دوريا لبحث سبل القضاء على مشاكل المؤمنين خاصة والامة الاسلامية عموما وما يهدد المسيرة والكيان الاسلامى فى كل جيل.

اللهم اجعل عواقب امورنا خيراً

لقد كان المرحوم آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى المعروف بزهده وتقواه يتلو فى سجود الركعة الأخيرة من صلاته (اللهم اجعل عواقب امورنا خيراً).

فقيل له مرة: انك فى السبعين من عمرك وممن نعرفك بالايمان والتقوى لست بحاجة الى هذا الدعاء، واضح انك لا تكون عاقبتك الا الحسنى.

فقال السيد: اننى اخشى ان أكون ممن نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً().

أنا لست شيعياً!

حكى سماحة آية الله السيد محمد تقى المدرسى (دام ظله) ان الخطيب الحسينى المعروف الشهيد عبد الزهراء الكعبى ذهب برفقة المجاهد الكبير آية الله السيد حسن الشيرازى الى بغداد ليقنع مدير الاذاعة أن يبعث قراءة مقتل الحسين (ع) وكانت مبادرة شجاعة منهما فى ذلك الزمن (الستينات الميلادية)، ولكنهما بالتوكل على الله تعالى وبراعتهما فى النطق والاقناع استطاعا ان يقنعاه ولو بصعوبة بالغة، حتى انهما لما خرجها من عنده لم يكونا على يقين بأنه سوف يفى بوعده، ولكنه وفى بتأييد من الله

سبحانه فكان لمرة الأولى يسمع الناس فى العراق ودول الخليج (مقتل الحسين (ع)) يقرؤه الشيخ عبد الزهراء الكعبى من اذاعة بغداد، وكان ذلك فى الساعة العاشرة صباح يوم عاشوراء، ولا يخفى ما كان لهذه الخطوة من آثار بناءة عظيمة على الكيان الشيعى فى المنطقة واداء حكيم لتبليغ معالم الحق والمظلومية الحسينية. ا لا ان الأعجب من هذا العجيب هو تكرار بث المقتل عصر ذلك اليوم ايضا! ولكن لا تعجب فان للحسين (ع) نفوذ الى القلوب وانما انا وانت وسائل قد تتهيأ لذلك بلطف الله وفضله وتوفيقه فنؤجر بذلك وهنيئا للمأجورين.

فذهب الشهيدان السيد حسن الشيرازى والشيخ عبد الزهراء الكعبى ليستفسرا من مدير الاذاعة بسبب تكرار البث علما انه كان مترددا فى بثه لمرة واحدة. فاخبرهما قائلا: اننى تلقيت بعد الانتهاء من البث مكالمة من احد امراء الجيش (وهو من ابناء السنة) طالبنى ببثه مرة ثانية، فقلت له: سيدى لا يستحسن بث موضوع مرتين فى الاذاعة وهو يستغرق ساعات وليس دقائق، مضافا اننى اخشى من ابناء السنة معارضتهم للحديث عن الخصوصيات الشيعية.

فرد على بصرامة حتى خفت ان يقتحم الاذاعة بمدرعاته بعد ساعة فيرمينى فى سجن النهاية! قال: انا اقول لك وانا من ابناء السنة.

قلت: حسنا سيدى ... ولكن اخبرنى ماذا اتى بك الى كلام الشيعة؟!

قال: اننى لما رجعت الى المنزل وجدت زوجتى جالسة عند المذياع وتبكى، سألتها مم بكاؤك؟ اشارت الى المذياع، ففهمت منها ان استمع، ولما سمعت الحديث جرت دموعى حزنا من غير ارادتى، ودقائق حتى انتهى الحديث فلم اسمع القصة كاملة، اريدك ان تعيد بثه لى وللملايين من امثالى كى نعرف حقائق ما جرى على اهل بيت النبى واخفاها المعاندون، انا لست شيعيا ولكنى لن اتحمل طمس الحقيقة.

مع الصالحين فى كل الحالات

لقد كانت الركيزة المهمة لدى اسرة الشيرازى الكريمة والسمة البارزة فى حياتهم:

اعتقادهم الاصيل واخلاصهم الكبير لاهل البيت (ع) وهم المعصومون الاربعة وكأنهم كانوا يرون انفسهم الفرع المتواضع، لتلك الشجرة الرفيعة والدوحة الهاشمية المنيعة. وكيف لا وهم (ع) حجج الله على خلقه، وخلفاؤهم فى ارضه، وبهم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه، وبهم ينزل الغيث وينفس الهم، ويكشف الضر.

يقال اتفق ان مرت كربلاء المقدسة بظروف قاسية، حيث اكتسحها وباء الطاعون، واخذ من كل بيت فداءا، ومن كل دار حصة، ولم يترك بيتا الا وقد دخله، حتى انه اودى بحياة السيد زوجة الميرزا محمد رضا نجل الامام القائد الميرزا محمد تقى الشيرازى شقيقة آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى، ولكن البيت الوحيد الذى تخطاه الوباء ولم يدخله كان هو بيت آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى، وذلك على اثر دعاء والدته المكرمة وتوسلها بالخمسة الطيبة من اصحاب الكساء (ع) باستمرار، وذلك مصائبهم ومناقبهم كل يوم، ومداومتها على دعاء التوسل المعروف.

ومما يذكر ان شخصا موثوقا كان قد رأى فى تلك الايام رؤيا صادقة، انه قد خرج من كربلاء المقدسة، واذا به يرى على مشارف كربلاء تمثالا مخيفا قد فتح فاه وكشر عن انيابه يطلب صيدا كالسبع الضارى واذا بهاتف يقول:

هذا هو وباء الطاعون وقد هاجم كل دار فى كربلاء واقتنص منها فريسة، سوى دار السيد ميرزا مهدى الشيرازى، فانه لا يجرأ على دخولها، وذلك لمواظبة اهلها على التوسل باصحاء الكساء (ع)، واقامة التعزية والمراثى عليهم، ومداومتهم على الدعاء المعروف بدعاء التوسل.

ولا عجب فانهم (ع)، كما فى الزيارة الجامعة، المأمن والملجأ لكل مستجير: (فاز من تمسك بكم، وامن من لجأ اليكم ...) ()

موجز عن حياة الامام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (اعلى الله مقامه)

اشارة

١٣٤٧ه - ١٤٢٢ه

موجز عن حياة الامام الراحل آية الله العظمى

السيد محمد الشيرازى (اعلى الله مقامه)

١٣٤٧ه - ١٤٢٢ه

- سلطان المؤلفين -

هجرته: هاجر به والده آية الله العظمى السيد الميرزا مهدى الشيرازى -قده- الى كربلاء المقدسة، عام (١٣٥٦ه) وله تسع سنين.

من اساتذته: آيات الله العظام: والده -قده- و السيد محمد هادى الميلانى — قد ه - وغيرهما.

من مآثره: التآليف الكثيرة التى طبع منها حتى اليوم ما يقرب من (مائة كتاب) فى مختلف العلوم والفنون، منها:

الموسوعة الفقهية.

الوسائل الى الرسائل.

الوصول الى كفاية الاصول.

فقه الزهراء خمسة مجلدات

تقريب الاذهان الى القرآن؛ وكتب أخرى كثيرة حتى لقلب بسلطان المؤلفين.

مرجعيته: تولى المرجعية بعد وفاة والده -قده- عام ١٣٨٠ه.

جهاده: ساهم مساهمة فعالة فى قضايا المسلمين فى الهند وباكستان وايران والعراق فى هذا العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجرى، كما ساهم فى وقعة فلسطين -المعاصرة- بمختلف انواع المساهمة.

سعة الصدر آلة الرئاسة

قال آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (قدس) فى كتابه (ممارسة التغيير) نقل والدى (رحمه الله) ان رجلا جاء الى الميرزا محمد تقى الشيرازى (قده)، يريد منه شيئا من المال وحيث لم يكن المال متوفرا انذاك للميرزا، اعتذر منه فأخذ الرجل يسب الميرزا اشار اليهم بعدم التعرض له وقال ان الفقر اوجب الحدة فيه فا تركوه وشأنه، فقام الرجل وذهب.

وبعد ايام جيء الى الميرزا بأموال لأجل قضاء صلوات وصيام عن الاموات ففرق ا لميرزا الاموال فى مواردها وابقى حصة منها لذلك الرجل واوصى بها من يوصلها اليه حتى يقضى عن الميت صلاته وصومه، فاعترض على الميرزا جماعة من الحاضرين وقالوا شيخنا هل السب من الكبائر الموبقة؟

قال: نعم.

قالوا: وهل انتم تشترطون العدالة فيمن يقضى صلوات الاموات وعبادتهم.

قال: نعم.

قالوا: فان هذا الرجل قد سبكم قبل ايام فهلا اسقطه سبه عن العدالة؟

فتوجه الميرزا اليهم وقال: نعم انى الشترط العدالة فيمن يقضى صلوات الاموات وصيامهم، والسب ايضا من الكبائر المسقطة للعدالة لكن سب مثله لمثلى لا يوجب سقوط عدالته – واراد بذلك انه قد سبه اضطرارا من جهة فقره لا انه قد سبه عن عمد- والميرزا زعيم المسلمين ينبغى له ان يعفو عن المذنبين والمعذورين تحت ضغط الحياة.

ونتذكر هنا حديثا روى عن رسول الله (ص): ((وجبت محبة الله لمن اغضب فحلم ...))

وعن امير المؤمنين (ع): (سعة الصدر آلة الرئاسة)

ثمن الوقت

يقول آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى كتابه (ممارسة التغيير): لا أنسى ايام كنتب بصحبة والدى (رحمه الله) وكان معنا المرحوم السيد حسين القمى (رحمه الله) الرجل العالم والمجاهد المشهور – وكان ايضا اية الله العظمى السيد الميلانى (رحمه الله) وغيره، وكنا قد ركبنا سيارة من كربلاء الى سامراء وفى اثناء الطريق عطبت السيارة، فسأل المرحوم القمى السائق عن المدة التى يستغرقها اصلاح السيارة؟

قال السائق: عشر دقائق، فتوجه القمى (رحمه الله) الى خادمه و قال: افرش فى الصحراء وانزل الكتب، فنزل ونزل اصحابه: والدى والسيد الميلانى وغيرهما، فقال: نتباحث لئلا يذهب وقتنا اعتباطا، فأخذوا فى المباحثة حتى تهيأت السيارة، فركبنا جميعا وتوجهنا الى سامراء. وبهذه المناسبة شعر منسوب لامير المؤمنين (ع):

ما مضى فات، وما يأتى فأين قم واغتنم الفرصة بين العدمين

من دروس الاخوة الايمانية

جاء قادم من احدى الدول الخليجية الى مدينة قم المقدسة، فالتقى بمرجعه الذى هو سماحة آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه)

سأله السيد الشيرازى – كعادته- عن اوضاع المسلمين والمؤمنين فى تلك الدولة وفى اثناء سرد الرجل لمجموعة من الاخبار، ذكر اسم اقرب مسجد الى منزله.

فقال السيد الشيرازى: من يصلى فيه؟

قال: العالم الفلانى، وذكر اسمه.

قال السيد: وهل تصلى خلفه؟

قال: ابدا!

قال السيد: ولماذا؟

اجابه الرجل: لانه يجاهركم بالغيبة سيدنا!

قال السيد: هذا هو السبب فقط؟

قال: نعم سيدنا، انه فاسق بارتكابه الغيبة وكلامه ضدكم.

فقال له السيد الشيرازى انا اقول لك: اذهب وصل خلفه ولا تبالى!

قال الرجل باستغراب: سيدنا، انه باغتيابكم وتمزيقه لصفوف الناس وبثه التفرقة حتى بين العائلة الواحدة بسبب ان فيها من يقلدكم، لا تبقى له عدالة، اليست عدالة الامام شرط صحة الاقتداء به كما اتفق الفقهاء وسماحتكم منهم؟

ابتسم السيد وكرر قائلا: انا صاحب الحق، فقد عفوت عنه، ومتى ما اغتابنى فان عفوى له باق على حاله، اذن عدالته لا تكون ساقطة من هذه الناحية، فالتزم بصلاة الجماعة خلفه، وانصحه بالتى هى احسن وبدون حضور الآخرين، كيلا تأخذه العزة فيصر على موقفه، كونوا اخوة متحابين بالله، متعاونين لدين الله، ذلك من دروس الاخوة الايمانية.

وفى الحديث عن على (ع): (المؤمن من طهر قلبه من الدنيا) وقال ايضا: (المؤمن فى غريزته النصح)().

من زارها وجبت له الجنة

فى سياق حديثه حول الآية الشريفة (ان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى)() وان للعمل الصالح وكذلك العمل الفاسد جزاء فى الدنيا وفى الآخرة معا، نقل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه): ان المرحوم آية الله العظمى النجفى المرعشى كان يزورنى مرة واحدة فى كل سنة. لاننا ذوا علاقة عائلية من الاباء منذ كنا فى النجف الاشرف، فقد كانت عنده قصص فى غاية الظرافة، وحينما كان يأتينى يذكر لى بعضها، حتى قلت له ذات مرة حبذا لو تكتبها لتطبع.

فقال: لا وقت لدى.

فقلت له: اذن احكها لاحد لتسجل فى شريط، وغيرك ينقلها على ورق.

حقا كان السيد النجفى المرعشى عالما جامعا، فقد نقل لى قصة حول السيدة المعصومة بنت الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام،والسيد المرعشى ثقة أمين لا يحتمل كونه يقول كلاما بعيدا عن الواقع، كان المرحوم جالسا فى غرفتى عندما نقل لى القصة التالية: انه قبل ستين عاما تقريبا انهار الحرم الداخلى لمرقد السيد المعصومة عليها السلام ولم يكن سكان مدينة قم فى ذلك الزمان اكثر من ثلاثين او اربعين الفا ولم تكون الحوزة العلمية قوية، لانها قويت عند مجىء المرحوم آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى، وقبل ذلك كانت الحوزة ضعيفة و مدارسها مبعثرة، والحدث وقع فى زمان الشيخ او قبله (الترديد من الناقل) فتقرر ان ينزل نفر من السادة الى عمق سرداب الحرم يعنى تحت الارض عند مرقد السيدة المعصومة ليتفحصوا اسباب الانهيار حتى يبدءوا فى التعمير والترميم. وقد كنت انا واحدا من السادة الذين نزلنا الى القبر فرأيت السيد المعصومة مسجاة على قطعة من حجر مسطحة ووجهها مكشوف باتجاه القبلة فنظرت اليها وكأنها ميتة قبل قليل بينما هى متوفاة قبل (١٣٠٠) عام تقريبا، وكان كفنها نظيفا وجديدا، وينظر من وجهها انها فى العشرين من العمر، ولون بشرتها اسمر يميل الى البياض كلون اهل مدينة جدها رسول الله (ص).

والعجيب الذى لم تقرءه فى كتب التاريخ ان امرأتين سواداوين كانتا مسجاتين هناك، واحدة خلف رأسها الشريف والثانية امامها وكان يبدو انهما من امائها وخدمها عليها السلام، وهما كذلك طريتا الوجه وكفنهما لم يتغير لونه().

نعم تلك هى المرأة المؤمنة العاملة الصالحة التى ورد فى زيارتها الحديث القائل: (من زارها وجبت له الجنة) فسلام عليها وعلى ابائها الطاهرين ومن والاها الى يوم الدين.

موسوعة فقهية رائدة

نقل أحد المقربين من المرجع الدينى الراحل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه) اذ دخل عليه ثلاثة رجال قدموا اليه وافر الاحترام وأحر التحيات.

فسألهم السيد: من أين الاخوة؟

قالوا: من اصفهان.

فقال احدهم: نحن ندرس علم الحقوق فى مراحله العالية ونعمل فى مؤسسة علمية تابعة للجامعة والدولة.

فقال له السيد: اين درست الحقوق؟

ذكر الرجل اسم دولة اوربية (لا اتذكرها الآن)

قال السيد: لا بأس ان تلقى نظرة فى كتابنا (الفقه: الحقوق)، ولو انه باللغة العربية ولكن يمكن الاستعانة بمن يترجم لك مقاطع منه.

قال الرجل: فى الحقيقة اننى جئتك فيما يتعلق بكتابك الرائع هذا ذى المفاهيم القيمة، لقد اعطانا استاذنا فى الجامعة موضوعا حقوقيا للتحقيق فيه وكتابة بحث حوله فراجعت مصادر كثيرة ولم احصل على ما يغنى البحث ويشبع الموضوع، حتى ذات يوم كنت عند احد علماء اصفهان فسألته عن كتاب يبحث فى الحقوق، فقال لى: لدى كتاب (الفقه: الحقوق) وهو مجلد واحد من موسوعة فقهية ذات مائة وعشرين مجلدا، وهو من تأليف السيد محمد الشيرازى موسوعة فريدة من نوعها لم يسبقه احد فى تاريخ التشيع(). فقلت له: انا لا اعرف اللغة العربية، ارجوك ان تترجم لى عناوين هذا الكتاب لعلى اجد فيها ما ابحث عنه. فاخذ العالم يترجم لى عناوين كتابكم حتى وصل الى موضوع فى صميم البحث الذى طلبه منى استاذنا، فطلبت منه بالحاح شديد ان يترجم لى ذلك الموضوع فوجدته يعالج القضية معالجة دقيقة وشاملة، فكتبت بحثى على ضوء ما طرحتموه فى الكتاب فلما قدمت البحث الى استاذنا استبشر واثنى على وقال: حتما راجعت مصادر كثيرة وتعبت فى كتابة هذا البحث. قلت: نعم تعبت فى مراجعتى للمصادر ولكنى لم اجد منا ما يشبع البحث الا ان اكتابا اسمه (الفقه: الحقوق) تأليف آية الله العظمى الشيرازى، حيث عثرت عليه عند احد العلماء يعالج الموضوع بدقة، فنقلت منه.

فقال الاستاذ وعليه آثار التعجب: هل تقصد ان المعضلة الحقوقية قد عالجها هذا السيد فى كتابه؟

قلت: نعم واذا تريد الكتاب فهو حاضر.

قال: حقا انها من اعقد المواضيع فى علم الحقوق، ولا يستوعبه الا من درس هذا العلم سنوات طويلة وقرأ كتبا عديدة لكبار علماء الحقوق لذلك جئت ابحث عنك لالتقى بك و اتعرف عليك.

هذا ومن الجدير ذكره ان من ابتكارات الامام الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى موسوعته الفقهية الاستلادلية هذه اصداره كتاب (من فقه الزهراء) حيث قام باستخدام اسلوب (فقه الحديث) فى تحليل كلمات فاطمة الزهراء (ع) وتناول كل كلمة منها بالبحث والدراسة. ولم يسبق لاحد من الفقهاء غالبا ان استند فى استنباطاته الفقهية الى ما ورد عن المعصومة فاطمة الزهراء (ع).

يقول فى مقدمة هذا الكتاب ((ان سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) مجهولة قدرا ومهضومة حقا، ولعل من مصاديق مجهولية قدرها عدم الاستفادة من كلماتها وخطبها فى الفقه، وعدم ادراجها ضمن الادلة او المؤيدات التى يعتمد عليها فى استنباط الاحكام الشرعية، ولذلك استعنت بالبارى جل وعلا فى الكتابة حول ذلك رجاء المثوبة واداء بعض الواجب والله الموفق)).

تجسيد الاعمال

ذكر الامام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى كتابه (حقائق من تاريخ العلماء) ص۶۶ ان احد

الزهاد فی مدینة کربلاء المقدسة والذی عاشرته من قریب وکان مظهره یخبر عن زهده، حیث کان دائم الذکر لله سبحانه وتعالی ومشغول الذهن وبعید عن زخارف الدنیا وزینتها – کان جالسا ذات یوم فی محل احد الحلاقین فی سوق قبلة الامام الحسین (ع) واذا به یری جنازة تمر بمشیعین کثیرین، ولما وقع بصره علی الجنازة امتعض بشدة، وقال لصاحب المحل وفی حالة تعجب واستغراب ما هذا الکلب الذی یجلس علی التابوت؟

فنظر الحلاق وفی حالة استغراب قال: انی لا اری شیئا.

عندما اخذ الزاهد یمشی خلف الجنازة وهو یسأل المشیعین عما فوق التابوت، وکانوا یقولون فی حالة تعجب من هذا السؤال: لا شیء سوی القماش الاسود الذی یلف به التابوت.

وعند وصول الجنازة الی باب الحرم فاذا بالزاهد یری الکلب وقد تعلق بالهواء بعد ان ادخلت الجنازة الی الحرم.

فدخل الزاهد مع المشیعین والجنازة الی الحرم الشریف ولم یکن فوق التابوت شیء، ولما خرجوا من باب الشهداء –المتصلة بشارع علی الاکبر– متوجهین الی حرم ابی الفضل العباس (ع) رأی الزاهد ذلک الکلب، وقد هوی علی الجنازة.

اقول: لعل هذا الکلب هو تجسیم لعمل المیت فی الدنیا، ونظیر هذه القصة ذکرها المحدث الشیخ عباس ا لقمی (قده) فی کتابه القیم منازل الآخرة: من دخول الکلب الی قبر ذلک المیت.

وقد جاء فی القرآن الکریم (مثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث وان تترکه یلهث) () وقد ورد فی الدعاء (من دنیا استکلبتنی) أی جعلتنی کلبا.

وق ورد فی التاریخ ان الامام الصادق (ع) کشف للذی کان معه، وجوه من فی عرفات علی حقیقتهم، فرآهم علی هیئة حیوانات مختلفة والقلیل منهم علی هیئة انسان.

وفی جملة من الاحادیث ان صور الانسان فی یوم القیامة تکون کصفاتهم الباطنیة او اعمالهم المحرمة، فبعضهم یکون کالذر یداس بالاقدام وهکذا.

القدر سبق السیف

تسلم الحکم فی اواخر عهد الملکیین فی العراق (عبد الوهاب مرجان) بدلا عن (نوری سعید).

ولما کان عبد الوهاب مرجان یدعی انه مسلم شیعی، شکل آیة الله العظمی السید محمد الشیرازی (أعلی الله مقامه) وفدا للقاء به، وکان السید آنذاک فی بدایة اشتهاره المرجعی.

والهدف من اللقاء هو طلب اجراء (قانون العتبات المقدسة) الذی وضعه السید محمد اصدر فی ابان رئاسته، ولم ینفذ بعد تنحیته عن الرئاسة.

وقد قابل الوفد رئیس الوزراء، فأردف السید الشیرازی حدیثه عن القانون المذکور والحث علی تطبیق الشریعة الاسلامیة فی الحکم بشکل شامل.

ولما عاد الوفد من اللقاء، حدث انقلاب (۱۴ – تموز) العسکری بعد مدة قصیرة، فأعدم الانقلابیون رموز الملکیة الجائرة فی العراق بما فیهم (بهجة العطیة) مدیر الامن العام.

وتبین فیما بعد ان الوفد حینما خرج من عند الرئیس، کان قد اصدر الرئیس امرا الی المعدوم (بهجة العطیة) مدیر الامن العام بالقاء القبض علی السید محمد الشیرازی واخیه السید حسن! ولکن القدر سبق السیف()

نابغة التأليف

كان الامام الشيرازى (أعلى الله مقامه) حريصا على نشر علوم اهل البيت (ع) منكبا على ايصال معارف آل الرسول (ص) الى كل اطراف العالم.

لذلك، فقد عكف هذا المرجع العظيم على التأليف وقضى كل وقته مع الدرس والتدريس، والورق والقلم فهو كتب بيده الكريمة تلك المؤلفات والمصنفات التى ادهشت المجامع العلمية فى كل مكان.

وقد بلغ من شدة اهتمامه بالكتابة والتأليف انه لا يكاد يمر عليه يوم ا لا يكتب فيه، رغم كثرة مشاغله وتراكم المشكلات عليه، الأمر ا لذى جعل العديد من الناس يستغربون منه ويتساءلون قائلين: يا ترى متى يتفرغ هذا المرجع العظيم لان يؤلف هذه التأليفات الضخمة والجمعة مع كثرة مسؤولياته المرجعية والحوزوية وما اشبه.

وفى ذلك نقل احد اصهرا الامام الشيرازى وهو حجة الاسلام والمسلمين السيد كاظم الفالى حفظه الله فقال: ان نجل الامام الشيرازى الا كبر سماحة آية الله السيد محمد رضا الشيرازى دام ظله، ذهب ذات مرة الى زيارة ابن عم والده –معرب الكتاب القيم: مفاتيح الجنان لمحدث القمى- آية الله السيد محمد النورى دام ظله وفى تلك الزيارة دار الحديث مع الحضور هناك حول تأليفات الامام الشيرازى (قدس) فقال آية الله السيد محمد النورى: ان الامام الشيرازى (قدس سره) نزل عندنا ضيفا فى النجف الاشرف ... وانى اتذكر جيدا انه فى تلك الليلة عندما خلدت الى النوم كان الامام (قدس سره) مشغولا بالتأليف وبعد ان استيقظت من منامى وجدته (قدس سره) ما زال مشغولا بالكتابة وقد كتب ما يقرب من مئة صفحة تقريبا.

من كثرة التأليف ... ماتت الاصابع!

ربما لا نبالغ كثيرا اذا ما ذهبنا بالقول ان اكثر من لازم الامام الشيرازى طيلة حياته المباركة المفعمة بالعطاء هو القلم الذى ظل يرافقه ساعة بعد أخرى بل لحظة تلو الأخرى.

فقد كان (قدس سره) عاشقا للتأليف منكبا على نشر العلم وترويج معارف اهل البيت (ع) طيلة عمره المبارك.

يقول احد اقربائه (قدس سره): بلغ الامر بالامام الشيرازى (قدس سره) انه من كثرة انعكافه على التأليف والكتابة بحيث ان سبابته عجزت عن اخذ العلم ولذا كان يستفيد من سائر الاصابع الاخرى.

ومن جراء الكتابة الكثيرة فقد عجزت اصابعه الأخرى عن أخذ القلم والكتابة ولذا لجأ (قدس سره) الى التسجيل على (اشرطة الكاسيت) ثم يدونها البعض على الورق، وقد الفت بعض مؤلفاته بهذه الكيفية اخريات حياته الشريفة.

التوسل بابى الفضل (ع) الذى ارسل له رسالة

كان للامام الشيرازى (قدس) اعتقاد وعلاقة خاصة بالتوصل باهل البيت (ع) الذى امر البارى تعالى بالتوسل بهم وتقديمهم كوسيلة اليه فقال عز من قائل: (وابتغوا اليه الوسيلة)().

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان ذكر الشواهد الدالة على كثرة توسل هذا المرجع العظيم باهل البيت (ع) يحتاج الى مؤلف مستقل الا اننا نقتصر على القصة التالية.

فقد نقل احد المقربين اليه (قدس سره) فقال: توسل الامام الشيرازى (قدس) بابى الفضل العباس (ع) لرفع احدى المشاكل التى نزلت به.

وفی نفس تلک الایام رأی احد الاشخاص ابا الفضل العباس (ع) فی عالم الرؤیا وهو یقول له: (قل للسید محمد لماذا لم تکتب عنی شیئا رغم مؤلفاتک الکثیرة)؟!

وما ان اخبر ذلک الشخص الامام الشیرازی واذا به یبکی ویشرع بتألیف کتاب حول ابی الفضل بعنوان (العباس(علیه السلام) والعصمة الصغری) وقد حلت المشکلة بفضل هذا الکتاب المبارک!

ستعرفون بعد ۲۰۰ عام

من المؤسف حقا – وعلی اثر التعتیم الاعلامی من جهة، والدعایات المضللة من جهة أخری- ان الامام الشیرازی (قده) عاش کاجداده الطاهرین من اهل بیت رسول الله (ص) مجهول القدر بین الناس، قلیل الذکر فی مجتمعه وأمته، فان العالم الاسلامی الاکبر لم یعرف قدر الامام الشیرازی (قده) ولم یطلع علی عظیم شأنه وجلالة منزلته ما کان (اعلی الله درجاته) بین ظهرانیهم.

نعم، هناک العدید من العلماء الاعلام، والفقهاء العظام المعاصرین له، کانوا یعرفون ویقدرونه، فان الخبیر بالجواهر الثمینة هو الذی یعرف قدر الجوهر الثمین دون غیره، والقصة التالیة تکشف عن جانب من ذلک، فقد نقل سماحة الخطیب المشهور حجة الاسلام والمسلمین السید باقر الفالی حفظه الله: ان آیة الله العظمی السید شهاب الدین المرعشی النجفی (قده) زار الامام الشیرازی فی احد الایام، وعندما خرج من عنده، اقبلت علیه لتودیعه ومشایعته، فشاهدته متأثرا وقد اغرورقت عیناه بالدموع، فتأثرت وتعجبت من ذلک، ولکنی استحییت ان اسأله عن سبب بکائه وتأثره، غیر ان سماحته بعد لحظات التفت الی ومن کانوا حولی وقال: اتعلمون مم بکائی؟ فقلنا: لا یا سیدنا.

فقال (قده): ان حزنی وبکائی علی جهالة قدر هذا العالم الکبیر والفقیه الجلیل بین الناس، فان الشیعة والمسلمین سیعرفون بعد مئتی عام قدر السید الشیرازی؟

اجل، اننا نحن المسلمین وبالخاصة الشیعة – ومع الاسف الشدید- لا نعرف العظماء الا بعد افتقادهم وارتحالهم عنّا!

الامام الکاظم (ع)

احد العلماء وهو السید جعفر الخوانساری ابن المرحوم المرجع الدینی الکبیر آیة الله العظمی السید الخونساری (رحمه الله) وهو فی مشهد المقدس ویعد من العلماء الاخیار رأی فی لیلة دفن الوالد (رحمه الله) فی المنام ان جنازة الامام الکاظم (ع) حول الضریح، وبعد ذلک یدفن خلف الشهید السید حسن الشیرازی (رحمه الله). لم یکن یعرف عن الحدث شیئا، وعندما استیقظ وسأل واذا به یری الحدث کما رأی فی المنام تماما، السید الوالد (رضوان الله تعالی علیه) یحمل علی اکف عشرات الألوف من المشیعین، ثم یطاف به حول الضریح، ویدفن خلف اخیه الشهید السید الحسن (رضوان الله تعالی علیهما). نحن لا نملک فی هذه المأساة وفی هذه المصیبة النازلة الا ان نعزی سیدنا وامامنا دائرة الامکان الامام الحجة (عجل الله تعالی فرجه الشریف). وجمیع المؤمنین جمیع ابناء الروحانیین الذین عاش الامام الراحل بین ظهرانیهم ایاما ربما کانت من احلی ایامهم کانت ایام طیبة عرفوه معرفة جیدة، بأدبه، بأخلاقه، بتواضعه، بعلمه، وبرأفته، وبما له من مقام ومکانة سامیة، نعزی المؤمنین جمیعا بهذه المصیبة النازلة ولا بأس ان نطلع علی جانب مما کان یکنه امامنا الراحل لاخیه السید الصادق (دام ظله) من ثقة ومعرفة ومکانة..

نقرأ نص الکلام الذی کتبه الوالد (رحمه الله) عن السید العم (دام ظله):

(بسم الله الرحمن الرحیم، الحمد لله رب العالمین، والصلاة و السلام علی محمد وآله اجمعین، وبعد.. فان جناب آیة الله الحاج

السيد صادق الشيرازى دامت تأييداته بما لمست منه من بلوغ مرتبة راقية فى الاجتهاد ومقام سام فى التقوى والعدالة، وجدته اهلا للفتيا والتقليد والتصدى لما هو شأن الفقيه العادل؛ فيجوز تقليده والرجوع اليه فيكل ما يشترط به من اذن المرجع العادل، وانى اوصيه بمزيد من التقوى والاحتياط الذى هو سبيل النجاة فى عامة الاحوال، كما اوصى اخوانى المؤمنين بالالتفاف حوله والاستفادة منه فى شتى المجالات، والله ولى التوفيق والتسديد وهو المستعان) ...

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، والصلاة وا لسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين.

فرضوان الله عليه، ووفقنا جميعا لكى نهتدى بهديه، ونبقى ذكره وولاءه ومحبته وخدماته لاهل البيت (ع) على مدى التاريخ. ١

١ / هذه القصه نقلاً عن آية الله السيد مرتضى الشيرازى (دام ظله)

نبذة عن حياة المفكر الاسلامى آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى (اعلى الله مقامه)

اشارة

١٣٥٤ه - ١٤٠٠ه

نبذة عن حياة المفكر الاسلامى آية الله الشهيد

السيد حسن الشيرازى (اعلى الله مقامه)

١٣٥٤ه - ١٤٠٠ه

ولد السيد فى النجف الاشرف من عائلة اصيله وعريقة ومعروفة بالعلم والتقوى والجهاد.

جده الاكبر: المرحوم آية الله العظمى الميرزا السيد محمد حسن الشيرازى (قده).

خاله: المرحوم آية الله العظمى الميرزا محمد تقى الشيرازى (قده).

ابن عمه: المرحوم آية الله العظمى السيد عبد الهادى الشيرازى (قده).

والده: المرحوم المقدس آية الله العظمى السيد الميرزا مهدى الشيرازى (قده).

اخوته: المرجع الدينى الراحل، آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (قده).

اخلاقه: كان آية الله الشهيد نموذجا فى الاخلاق الأسلامية، فكان متواضعا جدا مع مختلف طبقات الناس، عذب المنطق، حسن الاخلاق رصين الشخصية، ذا وقار وهيبة، حتى ان المتحدث معه كان لا يمل حديثه لما يحمله من علم وروح طاهرة.

اساتذته فى الفقه والاصول: المرحوم آية الله العظمى السيد هادى الميلانى (قده) والمرحوم آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى (قده) والمرحوم آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الاصفهانى (قده) والمرحوم آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (قده). وواصل دراسته حتى نال درجة الاجتهاد، وكان يدرس بحث الخارج فى الحوزة العلمية الزينبية التى اسسها فى بلاد الشام.

مؤلفاته: موسوعة الكلمة (٢٥ مجلدا)، خواطر عن القرآن، الاقتصاد الاسلامى، العمل الادبى، الادب الموجه، التوجيه الدينى، الشعائر الحسينية، الصراع المرير، اله الكون، حديث رمضان، ديوان شعر، بحوث ومقالات.. وغيرها الكثير.

بين الزهد والرخاء

بين الزهد فى الدنيا والرخاء فى الآخرة مسافة عمر، وطول العمر وقصره بيد الله تعالى، المهم ان يقرر المؤمن السير على الخط

الرسالی، والباقی علی الله، فی القصة التالیة عن الشهید السعید آیة الله السید حسن الشیرازی نقرأ هذا المعنی:

اقترح بعض علی السید الشهید ان یستأجر دارا فی بیروت حیث لا یناسب مقامه السکن فی الفندق، رد السید بقوله: ان تکالیف ومصروفات وجودی فی الفندق اقل من استئجار دار وانا وحدی، ولا احب ان أفرط ...

وعدة مرات ود بعض التجار ان یشتری له دارا فی دمشق، ولکنه (رحمه الله) أبی وقبض المال وصرفها فی شؤون الحوزة العلمیة الدینیة الزینبیة.

وکان الشهید (رضوان الله علیه) کثیر الاقتراض لادارة شؤون الحوزة والمؤسسات الخیریة، وذات مرة قال له احد المؤمنین: لماذا تقترض وتعطی بسخاء لهذا وذاک؟!

فأجاب رحمه الله: ما دام لم اسجن من اجل الاقتراض فی سبیل الله، ولم تصبنی اهانة من ذلک، فلماذا لا اقترض واترک الامور الدینیة تقاسی المشاکل؟!

ویکفینا –فی هذا المجال– ان نعلم دلیلا علی قدس الفقید الشهید ومدی ورعه وزهده وتقواه –انه عندما استشهد لم یخلف من الارث فلسا واحدا بل ان دیوانه من اجل الاسلام والمسلمین کانت عشرات اضعاف ما کان یملکه من ملابس واثاث بسیط وکتب نحوها. فهنیئا له هذا المقام فی التقوی وبعد النظر والانقطاع الی الله تعالی().

اقول: وجمیل ما ورد فی الاحادیث هنا هو قول احد المعصومین (ع)، ومن اصبح وامسی والآخرة اکبر همه جعل الله الغنی فی قلبه وجمع له امره، ولم یخرج من الدنیا حتی یتکمل رزقه، ومن اصبح وامسی والدنیا اکبر همه جعل الله الفقر بین عینیه، وشتت علیه امره، ولم ینل من الدنیا الا ما قسم له.

والی الله المشتکی()

فی شهر رمضان المبارک من سنة (۱۴۰۳ه) سافر الشیخ عبد العظیم البحرینی الی کینیا للتبلیغ الدینی.. وهی بلدة تقع فی جنوب شرقی افریقیا، یقطنها مهاجرون من شیعة الهند معروفین بالخوجة کنت علی مائدة الافطار فی بیت احد المؤمنین (الخوجة) اذ عرفنی صاحب البیت علی حاج وقور، لطیف الکلام، طیب النفس، علیه سیماء الصالحین، قال: انه ملتزم کل عام بحج بیت الله الحرام منذ ثلاثة عشر عاما.

فسررت بلقائه، ودفعنی ذلک الی ان اسأله: (ما هی اول خاطرة لک فی أأول عام ذهبت فیه الی الحج).

اجاب الرجل: (قبل ثلاثة عشر عاما –یعنی سنة (۱۳۹۰ه - ۱۹۷۰م) کنت اطوف حول الکعبة المشرفة، واذا وقعت عینی علی طائف بجانبی علیه آثار ا لاولیاء، منقطع عن الناس الذین حوله بالخشوع الی الله، وکانت دموعه تقطر علی خده وتختی بین محاسن لحیته التی کانت یتخللها بعض الشیب، وکان وجهه یشع نورا، یتمتم ذکرا بصوت یسمعه قلبه النابض بحب الله، لقد اعجبتنی هیبته الربانیة حتی تابعته وا نا اتأمل فی حاله، ولفت انتباهی من خلال ملابس احرامه بعض آثار الجروح والحروق علی جسمه.

فلما اتم طوافه لحقته وسلمت علیه مقبلا جبهته ... فقال: من این؟ قلت: من کینیا. قال: خوجه؟ قلت: نعم. فسألنی عن اسمی واخبار المسلمین والشیعة فی کینیا. قلت: من انت؟ قال: سید حسن الشیرازی. قلت: عالم دین؟ قال: خادم الدین. قلت: ما هذه الاثار علی جسمک ایها السید؟ قال: أنه آثار التعذیب فی سجن البعثیین بالعراق. ثم تکلم عن الظلم الواقع علی الشیعة والعلماء فی العراق. وعند الوداع علمنی دعاء، قال: اقرأه فی کل صلاة.

یضیف الحاج وها انا لا زلت مواظبا علی قراءته منذ ذلک الیوم الی الآن کما اوصانی به ذلک السید الجلیل.. والدعاء الشریف

هو:

((اللهم انا نرغب اليك فى دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طا عتك وا لقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة وصلى ا لله على محمد وآله الطاهرين)).

وعاد الرجل الحاج يسألنى: اين هو السيد حسن الشيرازى الآن؟ هل تعرف عنه شيئا؟

قلت: الذين عذبوه قتلوه بثلاث عشرة رصاصة افرغوها فى رأسه الشريف سنة (١٩٨٠م) فى لبنان.

ولا ادرى هل اصغى الحاج الى مؤخرة هذا الخبر المؤلم، ام حزنه العميق وتألمه الكبير لهذا الخبر المفجع قطع عليه الاصغاء الى بقية الخبر، والى الله المشتكى.

رجل باع كله لله

ان لهروب آية الله السيد حسن الشيرازى من جحيم البعث فى العراق سنة (١٣٩٠ه) الموافق ل(١٩٧٠م) قصة تشبه المعجزة. هل تحب ان تعرف كيف.

يقول (رحمه الله) فى احدى مقالاته:

((... كانت الساعة تشير الى الثانية بعد الظهر، عندما جاء بعض الزملاء الاعزاء الى البيت، وبيده موافقة على سفرى مشفوعة ببطاقة الطائرة، وفى نفس اليوم ما كانت عقارب الساعة تشير الى السادسة بعد الظهر الا وكانت الطائرة تخترف بى اجواء العراق هاربة من كل الاشباح المخيفة فى الدنيا المجتمعة فى بغداد، ولكن نبضات قلبى الخافتة (فقد كان ضغطى هابطا الى سبع درجات لشدة المرض بعد ذلك التعذيب الوحشى) كانت تنبض الكارثة بحذر، فما دامت الطائرة فى الجو، فانا فى الكارثة، فكم اعيدت الطائرات المقلعة من بغداد، لان البعثيين يعيدون فحص اسماء المسافرين بعد اقلاع الطائرات، فاذا ابدى احدهم ملاحظة حول احد المسافرين اعيدت الطائرة واوقف المسافرون ريثما يتخذ البعثيون قرارا بأن المسافر الذى ابديت حوله الملاحظة.. فكيف بى وانا الذى اثيرت حوله ضجة كبيرة وكتبت صحف بيروت: انه سيصل الى بيروت لاجراء عملية جراحية، ولا يتوقع ان يعود الى العراق فى وقت قريب؟

ولكن نبضات قلبى لا زالت ساكنة، رغم بشارة المضيفة بان الطائرة وصلت الى الميناء الجوى فى بيروت، فانا بعد فى الطائرة، ومن الممكن ان تواصل قوس النزول الى بغداد قبل ان تفتح على مسافريها ابواب الحياة.

وعندما وصلت الى مفتش الجمرك فتح حقيبتى اليدوية ليجد فيها مع الملابس العادية سكينة صغيرة للفواكه فاارد ان يبدأ فتح حقيبتى بنكتة، فقال: هل المشايخ يحملون السكاكين فى حقائبهم؟ فقلت: طبعا.. اولست تعلم اننى قادم من بغداد.. فقالك اذن الحمد لله على السلامة ... ولم يعلم ان لكلمته معنى اكبر من الكلاسيكية التى عناها.

وحينما هممت بالركوب فى سيارة خارج المطار شعرت بكف توضع برفق على كتفى فالتفت لارى احد اصدقائى العراقيين، وهو يقول لى: لقد كنت معك، ولكن الآن استطيع ان اقول لك: الحمد لله على السلامة.

ودخلت الى دائرة البريد لابرق الى اخى() اننى وصلت بالسلامة، ثم جاءنى فى الغد مسافر يقول: وصلت برقيتك، وقبلها وصلت برقية تمنعك من السفر، واتصلت الجهات المخصة لاسلكيا بالطائرة لتعود بك الى بغداد، ولكن ربان الطائرة ا جاب بان المسافرين خرجوا منها الى الجمرك، فلا يمكنه اعادتهم الى الطائرة.

ودخلت مستشفى من مستشفيات بيروت فى الغرفة المحتجزة لى، واطللت من شرفتها على بيروت، هذا الصدر الضيق الذى يجيش با لمتناقضات، فوجدت قلبى ينبض نفس النبضات الكئيبة التى كان ينبضها فى بغداد، فقد خرجت من صراع من اجل

الحياة الى صراع من اجل الرسالة، فستكون بيروت لسنوات قادمة قاعدة عملين ولا بد ان اعمل فيها شيئا، وكيف يمكننى ذلك؟ فهنا ملتقى التيارات الموجهة بامكانات دول، وانا لست الا فردا واحدا يواجه اكثر من حكومة معاوية، واكثر من حزب معاد، وليس وراءه الا قلب واحد يخفق بالحرارة ولعله القلب الوحيد الذى وجدته يخفق بهذه الدرجة من حرارة الايمان، هو قلب اخى الذى يظن بى خيرا، ويأمل منى كثيرا، ولكنه هو بدوره لا يملك الا حرارة الايمان، وهو بدوره باق فى العراق يعانى صراعا مريرا من اجل الحياة والرسالة معا، فلا استطيع ان امد اليه يدا لانقاذه او تخفيف الضغط عنه، ولا استطيع ان اقوم بعمل رسالى يروى بعض ظمأه الى الاعمال الرسالية، ولعل كل قدم ارفعها هنا اضعها عليه هناك، فانا اعلم ان البعثيين يقتصون منه على كل عمل اقوم به انا، فانهم يعاقبون القريب بالبعيد ويشددون الضغط على من فى قبضتهم بذنب الذى لا تطاله أيديهم أذا فماذا افعل أنا ... يأالله ... أنت وجهنى وأيدنى ... فليست هناك حكومة توجهنى وتؤيدنى.. ولن ارضى ان اسير فى ركاب قوة من الارض فانا بعت كل للسماء. وقال القرآن لى ولامثالى: (فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به))ولا اريد ان افسخ صفقة السماء، ولا اريد ان اكون من الذين وبخهم المؤمنين.. تولانى فقد استلمت لك ... يا رب دلنى فى صعاب الرسالة كما انقذتنى انت لا غيرك من مخالب الموت والذل قبل ايام ... دلنى يا الهى فليست هناك قوة اطمئن اليها انقاذى فقد تمزقت فى السن وتحت التعذيب، والآن احاطت بى مشاكل لتهرس ما تبقى من اشلائى.. ابق على يا رب ولا تهملنى هكذا حصيرا فى الرياح المتوحشة.. يا الله.. اجب نبضات قلبى التى تهتف بك، وامسح عن وجهى كآبة الحيرة، كما مسحت عنه كآبة الخوف والقلق.

لقد كان الزائرون يتوافدون على، وكنت ابادلهم سلاما بسلام، ولكنى كنت شاردا مبددا لا استطيع تجميع قوتى وتركيز نظراتى وكانوا يغفرون انهاكى، فانا مريض هارب من جحيم الدنيا، ولكنى حتى اليوم لم اجرأ على غفران ذلك، لا من اجل الزائرين، وانما من اجل ضعفى فى اداء رسالة اشعر بانها ملقاة على عاتقى.. صرت عاتبا على نفسى، اعلك اعصابى، وامتص عافيتى، وحيرت الاطباء الذين كانوا يشرفون على علاجى، لماذا تتدهور صحتى؟ تصوروا ان الزيارات والقراءة تؤثر فى، فارادوا منع الزيارات والكتب عنى، فقلت لهم: امنعوا شلال التفكير ان يحفر فى صدغى.. ذقت بعض المرارة التى كانت تنهب اصحاب الرسالات وهم يرون الحواجز تطرق رسالاتهم حاولت ان اسلى نفسى بضعفى، فلم اجده مقبولا لا امام الله ولا امام ضميرى.. وبقيت ضربات قلبى الخافتة الكئيبة همسا خاعا يطوف على ابواب رحمه الله، وهى تقول بأنينها المكبوت: يا رب ان رحمتك وسعت كل شيء، فلتسعنى رحمتك ...)()

صاحب الشعائر الحسينية

يقول احد المؤمنين رأيت فى المنام وكأنى اسأل ملك (الرضوان) الحافظ على قائمة اسماء اهل الجنة عن المفكر الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى الذى اغتالته عملاء صدام فى بيروت سنة ١٩٨٠، هل هو من اهل الجنة؟!

فنظر (رضوان) فى القائمة، ولكنه لم يجد هذا الاسم! فقلت له: انه السيد حسن ابن المرجع التقى الورع الميرزا مهدى الشيرازى(رحمه الله)، صاحب المواقف الجهادية المعروفة، وله مؤلفات خدمت الفكر الاسلامى، وله مشاريع خيرية وعلمية وطلبة علوم دينية، انه مؤسس الحوزة الزينبية فى سوريا جوار مرقد السيدة زينب (ع). كيف لا تجد اسمه فى عداد اهل الجنة؟! هذا شيء عجيب!

فأخذ رضوان يتصفح القائمة ثانية، وهو متحير! وانا استطردت قائلا له: انه السيد حسن الشيرازى، الذى استشهد على ايدى القتلة البعثيين العراقيين. صاحب كتب ومؤلفات كثيرة منها موسوعة الكلمة (كلمة الله) و (كلمة الاسلام) و (كلمة الرسول الأعظم (ص)) و (كلمة الامام المهدى (ع)) وكلمة الامام الحسن (ع) وله كتاب اسمه (الشعائر الحسينية) وكتاب آخر (التوجيه الدينى)

... وهنا قاطعنى رضوان وكأنه تذكر شيئا فقال: نعم اسمه عندنا فى القائمة (صاحب الشعائر الحسينية).

اقول: هنيئا للخطباء الحسينيين، وكل من يخدم القضية الحسينية من كاتب وقائل وصاحب مأتم ومتبرع ومعزى ولاطم وباكٍ، وساقى ماء، وناظم شعر، وحامل راية واعلام مواكب العزاء وكل شيء يتصل بالحسين المظلوم الذى قال عنه جده رسول الله (ص):

حسين منى وانا من حسين و (الحسين سفينة النجاة ومصباح الهدى) و(ان لدم الحسين حرارة فى قلوب المؤمنين لا تبرد ابدا) ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب.

ان الحق زرعه لن يموت

اول من التقى بالشهيد المظلوم آية الله السيد حسن الشيرازى فى (سجن بعقوبة) بالعراق فى اواخر الستينات هو العلوية الكريمة والدته المؤمنة التى كانت من اشد الناس حزنا وبكاءا عليه ومن اكثرهم دعاء وتضرعا الى الله تعالى لخلاص ابنها ونجاته من يد السفاكين البعثيين. وكان قد ترك اعتقال ابنها العزيز تأثيرا اليما فى قلبها العطوف. فلازمها ذلك حتى وفاتها (رضوان الله عليها).

يقال.. هرعت الى لقاء ابنها لمجرد ان سمعت خبر السماح لها باللقاء، وذلك بالرغم من كبر سنها وصعوبة السفر بالنسبة اليها من كربلاء الى بغداد.

فعندما دخلت (سجن بعقوبة) تقدم ابنها السيد حسن ليقبل يدها، ولكن بسبب تغير ملامحه من اثر التعذيب القاسى الذى لاقاه الشهيد على يد البعثيين فى السجن لم تعرف الام ابنها. فكان الابن جالسا امامها بينما هى تلتفت يمينا وشمالا وتسأل: اين ابنى حسن؟ فقال لها ابنها: انا حسن يا اماه.

ولكن الام لم تصدق ذلك.

حاول السيد بكل جهده ان يظهر نبرات صوته الاصلى لوالدته المكرمة وليقنعها تلميحا بان الذى غير التعذيب ملامحه هو ابنها السيد حسن، فبعد محاولات صعبة صدقت الام فاحتضنته وانفجرت بالبكاء حتى ابكت كل الجالسين، واما الشهيد فكان يتجلد امام والدته ويحاول تهدئتها ومسح دموعها التى راحت تسقى شجرة الحق وتلعت للتأريخ (ان الحق زرعه لن يموت)()

من اجل الشهداء جميعاً

فى عراق الرافدين ارض على والحسين، قدم الشعب المسلم آلاف الشهداء قرابين على درب الاسلام والحرية، والتخلص من صدام وحزبه الجهنمى. ينتمى شهداء الاسلام فى العراق الى جميع التوجهات الاسلامية المعارضة، وفى مقدمة الشهداء تلمع رموز ثلاثة رئيسية، وهم الشهيد السعيد العلامة المجاهد السيد مهدى الحكيم.

فهؤلاء الطلائع مواقف جهادية سابقة،ولهم مكانتهم بين اتباعهم وامتداداتهم الجماهيرية فى العراق، ولا شك ان عملية الغاء احد من هؤلاء. الغاء لامتداداتهم الى ابناء العراق، وهذه التجزئة تزيق لوحدة الصف المطلوب تحقيقها فى مواجهة الجاهلية الصدامية المدعومة عالميا.. وقد قال الله تعالى:

((ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص))().

من هذا المنطلق، وانطلاقا من الحديث القائل: (خير الولاة من جمع المختلف، وشر الولاة من فرق المؤتلف) لقد احسن الاختيار سماحة العلامة آية الله السيد محمد تقى المدرسى (حفظه الله) وهو احد ابرز قادة المعارضة العراقية، فى اعلانه سنة (١٤٠٧ه)

اسبوعا باسم شهداء الاسلام فى العراق، تحيى فيه ذكرى الشهداء كلهم سنويا من دون التجاوز على احد منهم وتجاهل ادوارهم فى القضية العراقية، وفى هذا الاسبوع تذكر القضية نقاطا على حروف، ذكرا شموليا وموضوعيا. وبهذه المناسبة القى سماحة العلامة السيد هادى المرسى دام ظله كلمة فى سنة (١٤١٢ه - ١٩٩١م)، جاء فيها:

((فى الحديث عن الشهداء قد يشعر الانسان بالعجز، ذلك لان الشهيد يبقى على مستوى وقيمة وانبل شرفا وهو الذى تحدث بدمه، فلا تستطيع الكلمة ان تصور قيمة الدم.

ومن الصعب ان تصور الكلمة حالة العروج الروحى التى تمتع بها الشهيد حتى فاضت روحه الى بارئها، الا ان ذلك لا يلغى المسؤولية تجاه الشهداء ودمائهم ...

وشهداءنا اعزاء النفس، كرماء الروحية، امثال الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى والشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر والشهيد العلامة السيد مهدى الحكيم، وكل شهداء الاسلام فى العراق، وا لعالم الاسلامى (رضوان الله عليهم).

يقول الشهيد السيد الشيرازى: اتوا الى فى السجن النهاية بورقة فيها ثلاثين اسما، قالوا لى: تخرج على شاشة التلفزيون، وتعرف على نفسك انك جاسوس، وعلى الاسماء المدونة فى الورقة!

نظرت فى الاسماء، فوجدهم من خيرة العلماء الفاعلين فى مختلف المناطق الاسلامية، منهم: الشيخ محمد شيخ الشريعة، فى باكستان. والسيد موسى الصدر، فى لبنان. والشيخ محمد تقى الفلسفى، فى ايران. والسيد مصطفى الخمينى، فى النجف (العراق).

ففكرت فى نفسى، وقلت لها:

انا اقف امام التلفزيون، واقول: هؤلاء جواسيس وأنا واحد منهم!؟

سألونى: ماذا قلت؟ هل تفعل ذلك لتنجى نفسك من الاعدام؟

قلت: مستحيل.

فاستمر التعذيب الشرس لى بكل قسوة. ويتابع الشهيد الشيرازى قصته، قائلا:

كنت معلقا (٤٨) ساعة من رجلى، ورأسى الى الاسفل، فمر بجانبى وزير الدفاع عبد العزيز العقيلى وقال: ما يصبرك يا سيد؟!

فرددت عليه: الايمان.

ويضيف سماحة العلامة المدرسى فى كلمته بعد ذكره هذه القصة عن خاله الشهيد الشيرازى، قائلا: ان الشهداء الثلاثة (الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر، والشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى، والشهيد العلامة السيد مهدى الحكيم) متقاربون فى الشهادة، ومن حيث العمر والانطلاقة، وكل واحد منهم يختلف مجاله عن اقرانه وزمانه، اذ كانوا مؤلفين، حيث لا مؤلفين فى ذلك الوقت (الستينات). ويتمتعون بشجاعة فائقة، حيث انعدمت الشجاعة الا عند القليل، فالشهيد الشيرازى، كان يلقى القصائد امام الالوف المجتمعة، وكان خمسة وزراء بعثيين عراقيين جالسون، وهو يقول عن (مشيل عفلق) مؤسس حزب البعث:

اوليس قد سماه يعرب عفلقا

وبقلبه حقد الصليب دماء

وابوه جاء لسوريا مستعمرا

والام باريسية عجماء

داسوا عفاف المحصنات

لانهم لقطاء لم يعرف آباء

وبالتالى دفع ثمن شجاعته (١٣) رصاصة اصابته ست منها فى رأسه، فى بيروت اثناء ذهابه الى فاتحة الشهيد السيد محمد باقر

الصدر (سنة ١٩٨٠م) التى اقامها بنفسه.

والشهيد الصدر الذى خطب واعلن (انا ماض فى طريقى) –طريق المعارضة لصدام والدفاع عن الاسلام- فقد دفع ثمن شجاعته الاعدام مع اخته بنت الهدى فى سجون العراق.

والشهيد الحكيم الذى دفعته شجاعته بالذهاب الى (الخرطوم) ودخل بملابسه وشخصيته العلمائية، فاغتالته العصابة البعثية، ودفع ثمن شجاعته()

موجز عن حياة آية الله العظمى السيد عبد الهادى الشيرازى (اعلى الله مقامه)

اشارة

١٣٠٥ه - ١٣٨٢ه

موجز عن حياة آية الله العظمى

السيد عبد الهادى الشيرازى (اعلى الله مقامه)

١٣٠٥ه - ١٣٨٢ه

كبار اساتذته: آيات الله العظام (الآخوند صاحب الكفاية) و (شيخ الشريعة) و (الميرزا النائينى) قدست اسرارهم.

من تلامذته: الاعلام السيد الميرزا حسن الشيرازى، والسيد الميرزا جعفر الشيرازى، والشيخ الميرزا حبيب الله، وغيرهم.

مرجعيته: تولى المرجعية العامة بعد وفاة آية الله لعظمى السيد البروجردى (قده) عام (١٣٨٠ه).

زهده: كان زاهدا عازفا عن الدنيا، غير مبال بلذاتها، ولا- مكترث بزخارفها، ولما قيل له بعد وفاة آية الله السيد ابو الحسن الاصفهانى (قده) ان الرياسة تنتقل اليك استعاذ بالله منها ومن تبعاتها.

شعره: وكان (قده) كوالده، وابن عمه السيد الميرزا مهدى وسائر افراد اسرته له القدح المعلى فى الشعر والادب، وله قصائد ولائيه، فى المدح والرثاء.

قضايا اجتماعية: كان قد جمع بين اطراف الفضيلة، من خلاق حسنة، ومطايبات طريفة، وكان غيورا على الدين واهله، وقد ساهم فى عدة قضايا مرت بالعراق منذ الاحتلال الى الاستقلال كما اصدر فتواه الشهيرة ضد التيار الاحمر فكان لها اكبر الاثر.

اولاده: ابناؤه الثلاثة هم الاعلام الحجج (السيد موسى و السيد محمد على و السيد محمد ابراهيم) وخمس بنات.

صعوبة الاستمرار فى الاخلاص

نقل عن شهيد المحراب آية الله المدنى،عندما سافر الى النجف الاشرف فى سنة من السنوات، والتقى هناك بالمرجع الدينى الكبير المرحوم آية الله العظمى السيد عبد الهادى الشيرازى، فطلب منه السيد المدنى ان يدعو له الله تعالى بان يرزقه الاخلاص فى النية.

فقال له السيد عبد الهادى الشيرازى (اعلى الله مقامه):

ليس صعبا اكتساب الاخلاص، انما الصعب الاستمرار عليه اذا حصلته.

فقيه أهل البيت سلام الله عليهم الفقيد آية الله السيد محمد رضا الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه

فقيه أهل البيت سلام الله عليهم الفقيد

آية الله السيد محمد رضا الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه

قال مولانا الأمام الصادق عليه السلام:

«إذا مات المؤمن الفقيه ثلم فى الإسلام ثلمة لا يسدها شىء»

فى صبيحة هذا اليوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤٢٩ للهجرة الموافق ل(١/٦/٢٠٠٨م) انتقل إلى رحمة الله تعالى العالم الربانى، فقيه أهل البيت سلام الله عليهم آية الله السيد محمد رضا الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه فى مدينة قم المقدسة.

هو النجل الأكبر للمرجع الدينى الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى أعلى الله درجاته.

ولد فى مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٣٧٩للهجرة، ونشأ وترعرع بجوار سيد الكونين مولانا أبى عبد الله الحسين صلوات الله عليه، فتعلّم منه دروس الولاء والتضحية والفداء فى سبيل الله عزّ وجلّ.

تربى فى ظل والده المرجع الشيرازى الراحل وتهذّب بأدبه وتعلّم من أخلاقه وعلمه.

بدأ دراسته الأولية فى مدرسة حفّاظ القرآن الكريم، ثم التحق بالحوزة العلمية فى كربلاء المقدسة حيث درس مقدمات العلوم الدينية لدى أساتذتها الكبار.

هاجر بصحبة والده إلى الكويت وذلك بعد الضغوط الكبيرة التى لاقته أسرة الإمام الشيرازى من قبل الطغاة البعثيين فى العراق.

وفى الكويت واصل دراسته العلمية، فقرأ الرسائل والمكاسب على يد عمّه المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله، وإلى جانب ذلك كان يلقى محاضرات دينية علمية على الشباب المؤمن.

وفى سنة ١٣٩٩للهجرة هاجر إلى إيران، وحلّ بمدينة قم المقدسة حيث استمر فى دراسة السطوح حتى أكملها، وبدأ دراسته العالية لدى والده المرجع الشيرازى الراحل وعمّه وكبار فقهاء الحوزة فنال مرتبة الفقاهة والاجتهاد.

كان من أساطين الأستاذة فى حوزة قم المقدسة حيث بدأ بتدريس المقدمات والسطوح العالية، ومن عام ١٤٠٨ للهجرة شرع بتدريس بحث الخارج فى الفقه والأصول على فضلاء الحوزة، وكان مستمراً فى تدريسه وعطائه العلمى حتى وافته المنية.

كان قمة فى الأخلاق والتواضع والبسمة على وجهه، وحزنه فى قلبه كما ورد فى صفات المؤمنين.

تربّى على يديه العديد من التلامذة والفضلاء وهم اليوم أساتذة فى الحوزات العلمية فى مختلف أرجاء العالم.

ترك محاضرات علمية وأخلاقية فى مواضيع عديدة بثّ منها عبر شاشة عدد من الفضائيات.

كما ترك كتباً علمية قيّمة منها كتاب (الترتب) وفيه يعالج مسألة أصولية فى غاية التعقيد، تضاربت فيها الآراء، ولا يستوعب الكتاب إلّا من كان من المجتهدين، وبه نال عدة إجازات اجتهاد.

ومن كتبه: تفسير للقرآن الكريم تحت عنوان (التدبر فى القرآن) طبع منه مجلدان، و(الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله رائد الحضارة الإنسانية) و(خطب الجمعة) و(سلسلة المهدوية) و(ومضات) وغيرها.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يتغمّده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنّته مع أجداده وآبائه الطاهرين من أهل بيت النبوّة صلوات الله عليهم.

آخر ما كتبه الفقيد

آية الله السيد محمد رضا الشيرازى بقلمه الشريف

قام بزيارة الفقيد السعيد، فقيه أهل البيت صلوات الله عليهم، سماحة آية الله السيد مقام بزيارة الفقيد السعيد، فقيه أهل البيت صلوات الله عليهم، سماحة آية الله السيد محمد رضا الحسينى الشيرازى أعلى الله درجاته فى بيت سماحة المرجع الشيرازى دام ظله بمدينة قم المقدسة يوم أمس السبت الموافق للخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى ١۴٢٩ للهجرة بعد صلاتى الظهر والعصر أحد الإخوة العراقيين من مدينة البصرة. وخلال لقائه قال الأخ الزائر العراقى الذى كان بيده نسخة من المصحف الشريف قال لسماحة السيد الفقيد:

إنى جئت لإيران لإجراء عملية جراحية فى المنطقة ما بين رقبتى وأذنى اليمنى، فأرجو من سماحتكم أن تكتبوا بقلمكم الشريف على هذا المصحف الشريف ما يكون عوناً لى على نجاح العملية، حيث إنى سأصطحب هذا المصحف معى فى غرفة العلميات، فكتب رحمة الله عليه ما يلى: حمد رضا الحسينى الشيرازى أعلى الله درجاته فى بيت سما

إنى جئت لإيران لإجراء عملية جراحية

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا) حديث شريف

٢۵/ج١/٢٩ ه

محمد رضا الشيرازى

وكان هذا آخر ما كتبه السيد الفقيد أعلى الله درجاته بقلمه الشريف.

حشره الله تعالى مع أجداده وآبائه الطاهرين من أهل بيت النبى الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

آخر ما أوصى به السيد الفقيد آية الله السيد محمد رضا الشيرازى قدس سره

بسمه تعالى

١ قضاء جميع صلواتى وصيامى.

٢ سماع أشرطتى وحذف ما ينبغى حذفه شرعاً.

٣ إبراء العمّ حفظه الله ما بذمّتى إن كان تجاهه أو تجاه الحقوق الشرعية.

۴ المعذرة من جميع من أحاط بى إن كنت قصّرت فى شىء من حقوقهم.

اللهم اغفر لى بمحمد وآله الطاهرين

من وصايا الفقيد السعيد

آية الله السيد محمد رضا الشيرازى قدّس سرّه

هذه الوصايا كان قد كتبها الفقيد السعيد آية الله السيد محمد رضا الحسينى الشيرازى قدّس سرّه الشريف إلى المؤمنين والمؤمنات بناءً على طلب أحد الإخوة الأفاضل من سلطنة عمان.

١ التقوى من الله تعالى.

٢ الأخلاق الحسنة.

٣ تعلّم الخطابة وإتقانها.

۴ تعلّم الكتابة والتأليف بما فيه احتياجات المجتمع (والشباب بالخصوص).

٥ تأسيس المؤسسات: الثقافية والاجتماعية الدينية.

٦ تشويق كل فرد على العمل والفاعلية والانطلاق وتكوين المؤسسات، حتى يكون كل فرد مشروعاً ومؤسسة

.٧ تخصيص (٥) دقائق كل يوم لمحاسبة النفس.

٨ التزوّد من الثقافة الإسلامية و خاصة فى مجال العقائد والأحكام والأخلاق والتفسير والحديث.

٩ مطالعة أحوال أولياء الله تعالى.

١٠ الاهتمام بشئون الفقراء والمعوزين والأيتام.

موجز عن حياة سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى (دام ظله)

موجز عن حياة سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى

السيد صادق الشيرازى (دام ظله)

ولد سماحة آية الله العظمى ا لحاج السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله فى ٢٠ ذى الحجة من عام ١٣٦٠ه فى كربلاء المقدسة، وقد تلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء والمراجع فى الحوزات العلمية حتى بلغ درجة سامية من الاجتهاد.

وقد عرفه الفقهاء العظام والعلماء الاعلام فى قم المقدسة، ومن قبلها فى كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، بالفقاهة المتقنة، والاصول والفروع، والمعقول والمنقول، والورع والتقوى، واعترفت به كذلك الحوزات العلمية سواء فى العراق ام ايران ام غيرهما.

كتب للفقهاء والمجتهدين بحوثا استدلالية علمية دقيقة، وقد طبع منها: (شرح العروة الوثقى: مسائل الاجتهاد والتقليد) و (بيان الاصول، قاعدة لا ضرر ولا ضرار) وتطرق دام ظله الى مباحث لم يتطرق غيره لها بالاسلوب الجميل والتحقيق العميق فى هذين البابين.

كتب المؤلفات العديدة لمختلف المستويات، فكتب ما يرتبط بالحوزات العلمية والطلبة الافاضل، كشرح الروضة فى شرح اللمعة، وشرح الشرائع وشرح التبصرة، وشرح السيوطى، وشرح الصمدية، والموجز فى المنطق، وغيرها.

يصل نسب آية الله العظمى الحاج السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله الى اجداده المعصومين سلام الله عليهم فهو من ابناء زيد الشهيد بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن ابى طالب سلام الله عليهم.

١- المرجع الدينى الاعلى آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى (قدس سره)، المعروف بالمجدد الشيرازى صاحب نهضة التنباك الشهيرة، (ت: ١٣١٢ه).

٢- المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى الميرزا محمد تقى الشيرازى قدس سره، قائد ثورة العشرين فى العراق (ت: ١٣٣٨ه).

٣- المرجع الدينى الكبير آية الله العظمى السيد على الشيرازى (قده).

۴- آية الله العظمى السيد اسماعيل الشيرازى (قده).

۵- المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد عبد الهادى الشيرازى (قده).

۶- المرجع الدينى الكبير آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى (قده).

٧- المرجع الدينى آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (قده).

٨- آية الله الشهيد الامام السيد حسن الشيرازى (قده).

اساتذته

١- والده آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى (قده).

٢- اخوه الاكبر آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (قده).

٣- آية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى (قده).

۴- آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الاصفهانى (قده).

۵- آية الله العظمى الشيخ محمد الشاهرودى (قده).

۶- آية الله الشيخ محمد الكلباسى (قده).

٧- آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى (قده).

٨- آية الله الشيخ جعفر الرشتى (قده).

٩- آية الله الشيخ محمد حسين المازندرانى(قده).

انه استاذى وانا تلميذه

حينما وافق سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى (دام ظله) على اجراء عملية القلب فى مستشفى الشهيد رجائى بطهران عام (١۴١۵ه) قال له مازحا سماحة السيد عباس المدرسى (حفظه الله) –وهو ابن اخته المكرمة- الا تستخير لهذا الامر الخطير، انها عملية لربما انتقلت بها الى دار الآخرة وانت لا زالت الحاجة اليك فى الدنيا كبيرة.

فرد السيد بابتسامته التى ما سقطعت من وجهه رغم كل الشدائد فى حياته: ما دام الطبيب شخص ضرورة اجراء هذه العملية فلا حاجة للاستخارة، انما احتاج الى دعاء المؤمنين، ثم ان هذا الطريق –يعنى الموت- قد سلكه ملايين الملايين من قبلى ويسلكه ملايين الملايين من بعدى فلماذا الخوف؟!

هذا ولقد خرج سماحته من العملية بسلام والحمد لله على ذلك.

واضاف الى السيد المدرسى ان السيد صادق هذا كان فى مصيبة وفاة والده المرجع الميرزا مهدى الشيرازى اكثر اخوانه صبرا واقواهم تجلدا فى عام (١٣٨٠ه).

والمعروف عنه (دام ظله) اخلاقه الفاضلة وسجاياه الكريمة. فكل من نظر اليه جذبته ابتساماته ووقاره، وقد ربت دروسه فى الاخلاق الكثير من طلبة العلوم الدينية، ويعود تأثيره الكبير فيهم فى الدرجة الاولى الى تجسيده لاقواله ومواعظه، فهو بحق نبل فى الاخلاق العملية المتحركة.

يمكنك معرفة قبس من هذه الشخصية الاخلاقية وا لعلمية (المجهولة) خلال القصة التالية التى نقلها لى احد طلبته الذى رافقه الى عيادة عالم كبير من علماء قم المقدسة، يقول دار فى المجلس بحث علمى عميق جدا فتكلم الحاضرون وتكلم السيد صادق الشيرازى فأشبع البحث دقة علمية رائعة فنال رضى الحاضرين، فسأله العالم المضيف: هل اخوكم (آية الله العظمى) السيد محمد الشيرازى هكذا فى علميته ايضا؟

فأجابه السيد بتواضع وأدب: انه استاذى وانا تلميذه.

۵ / رجب / ١۴٢٨ ه

Flhalhlfee@gmail.com مبايل ٠٧٨٠١٥٧۶٢٩۴ فلاح الحلفى

پی نوشتها

()مجلة (حوزة) العدد/ ۵۱ سنة ۱۴۱۳ه. ۲ من مشاهير علماء طهران له كتب وحلقات درس فی الأصول والفلسفه والحكمة

() نفس المصدر

()راجع مثلا سورة الجمعة الآية الثانية.

() نفس الم صدر / ص۴۹.

() اسرة المجدد الشيرازی/ ص۲۲.

() نفس المصدر / ۲۵.

() مع علماء النجف الاشرف / ص۱۰۹.

() نفس المصدر / ص۲۶.

() نفس المصدر / ص۵۱۱.

() الكلام يجر الكلام - ص۵۴.

() نفس المصدر / ص۶۷.

() اقتباس من كتاب الحقائق الناصعة فی الثورة العراقية سنة ۱۹۲۰م.

() سورة آل عمران / ۱۵۹.

() نفس المصدر/ ۶۳.

() كتاب عن حياته/ ۷۴.

() سورة لقمان/ ۳۲.

() الصياغة الجديدة لعالم الايمان والحرية والرفاه والسلام / ص۲۴۵.

() بالفارسية (يک صد داستان خوندنی) ص۱۹.

() سورة المؤمنون/ ۹۹.

() كتاب عن حياته بالفارسية.

()اسرة المجدد الشيرازی / ص۲۷۰.

() نفس المصدر / ص۳۰.

() نفس المصدر / ص۲۲۴.

() العراق بين الماضی والحاضر.

() المؤمن فی معادلات الصراع / ص۱۲۱ تأليف العلامة السيد هادی المدرسی.

() الامام القائد الشيخ محمد تقی الشيرازی / ص۴۳.

() غرر الحكم / ج۱ – ص۸۴ و ۴۷.

()سورة النجم / ۳۹- ۴۱.

() محاضرة فی شريط كاسيت.

() اصلها (۱۲۶) مجلد، طبع منها (۱۲۰) والباقی فی طريقها الی الطبع.

() سورة الاعراف الآية ۱۷۶.

() اضواء على حياة (آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى) – ص۵۲.

() سورة المائدة: ۳۵.

() كتاب الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى، فكرة وجهاد.

() نقل القصة الشيخ عبد العظيم البحرينى، عند سفره الى كينيا للتبليغ فى شهر رمضان.

()يقصد ا لمرجع الدينى المجاهد آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه).

() كتاب عراق البعث ص۸- ۱۲، وراجع المصدر المذكور انفا.

() آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى – فكره وجهاد / ص ۱۲۵.

() سورة الصف/ ۴.

() نقلا عن كتاب (العلامة المدرسى مواقفه وافكاره) ص۱۵ و ۲۰۵- ۲۰۸ تأليف: منصور الشيخ.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبَعُونا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثَّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة و طريقة لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتَّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب التافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة على أنه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ أُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائى"/بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتِنيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا توافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹